

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد ( ٢٥ )

## فصل الخطاب

# في حجية رؤيا أولي الألباب

(الجزء الأول)

بقلم

الأستاذ أحمد خطاب الفيصلي

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

[www.almahdyoon.org](http://www.almahdyoon.org)

## الإهداء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى آل بيت النبي ﷺ

السلام على آل ياسين . . السلام على جبل الله المتين . . السلام على ذي القرنين . . السلام  
عليك وعلى جدك الحسين . .

السلام على وارث ذو الفقار . . السلام على وارث المختار . . السلام على من رأى الجنة  
والنار . . السلام على من رأى غضب القهار . . السلام عليك يا وارث الأنبياء والأبرار . .

أشهد أنك رسول الإمام المهدي . . أشهد أنك مضت عليك سنة موسى وعيسى وكراميا  
. . وأشهد أن ذريتك ستمر بسنة يحيى .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

### المقدمة ..

ذكر ثقة الإسلام الكليني في الكافي عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: (إن الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق، وإنما حدثت. فقلت: وما العلة في ذلك. فقال: إن الله عز ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا، فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزنا عشيرة، فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة، وإن عصيتموني أدخلكم الله النار. فقالوا: فما الجنة وما النار، فوصف لهم ذلك. فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم. فقالوا: لقد رأينا أمواتاً صاروا عظاماً ورفاتاً، فازدادوا له تكديباً وبه استخفافاً. فأحدث الله بينهم الأحلام، فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك. فقال: إن الله عز وجل ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم، تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان. قيل أي كما أن في النوم تنام أرواحكم بما لم يظهر أثره على أجسادكم ولا يطلع من ينظر إليكم عليه، كذلك نعيم البرزخ وعذابه) <sup>(١)</sup>.

هكذا بدأت الرؤيا مع بني البشر كما ترويه لنا رواية أهل البيت عليهم السلام، وعلّة الرؤيا هو ربط الإنسان بعالم الغيب وانتزاعه من عالم المادة وهو عالم الوهم لا الحقيقة، والإنسان كلما زادت علاقته بالدنيا وآنس بها ازداد بعده عن الآخرة واستوحش منها، والرؤيا كما هو واضح من الرواية النافذة التي دلت بنو آدم على الحقيقة، ولولاها لضلوا سواء السبيل.

إذن، فالإيمان بالرؤيا يعكس مدى إيمان الإنسان بالعالم الآخر، وهو بالتالي الإيمان بالله سبحانه وتعالى، ومن يكفر بالرؤيا فهو كافر بالله بجميع المقاييس العقائدية، ويكون كفره بمقدار

إنكاره وكل بحسبه، وسواء شعر بذلك أم لم يشعر فلا فرق بين الأمرين. وأقصد بالرؤيا طبعاً الصادقة المؤيدة بقرائن مصداقيتها.

وهنا هو بيت القصيد، إذ أن الرؤيا لها فيض واسع جداً، يختلط فيه الصادق بالكاذب، فإذا ثبت صدقها كانت حجة ملزمة، هذا بصريح الروايات، وإذا لم تكن لم يعتنى بها، وبين هذا وذاك ضيع أغلب الناس الرؤيا جملةً وتفصيلاً، وأطلقوا أحكاماً لم ينزل الله بها من سلطان، فقالوا: (الرؤيا ليست حجة)، وتنازل بعضهم قليلاً فقال: (الرؤيا حجة على صاحبها مولاي) !!!

وهذا كله كلام غير صحيح وعاري عن الصحة، وغير موجود في سنة محمد وآل محمد عليهم السلام، أما الموجود فهو مناقض تماماً لما يدعون، وهذا ما سوف استعرضه في هذا البحث المتواضع لتكون الناس على بينة، والله ولي التوفيق.

والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً مباركاً لا نهاية له وكما يليق بجلاله.

## الفصل الأول:

### أقسام الرؤيا

ما هي أقسام الرؤيا ؟

إن ما يأتي إلى الإنسان في المنام ينقسم إلى قسمين: رؤيا، وحلم.

عن الصادق عليه السلام: (الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان) <sup>(١)</sup>.

#### أولاً: الرؤيا

والرؤيا صادقة وما فيها من الله ومطابق للحق، وهي تكون على أوجه:

#### ● المبشرات:

قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: (الرؤيا على ثلاث: بشرى من الله، وتحزين من الشيطان، والذي يحدث به الإنسان نفسه فيراه في منامه) <sup>(٢)</sup>.

وهي ما يبشر الله بها المؤمنين حسب حالهم في الدنيا وفي الآخرة، وكما في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ **الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ <sup>(٣)</sup>.

● **المنذرات:** وهي تختص بالمؤمنين وغير المؤمنين؛ لأن الله سبحانه وتعالى يعطي من سأله ومن لم يسأله ومن عرفه ومن لم يعرفه تحنناً منه ورحمة. ولقد ورد عن النبي ﷺ أنه يسأل دائماً عند الصباح أصحابه عن المبشرات والمنذرات.

١- دار السلام: ج ٤ ص ١٥٥.

٢- المصدر السابق.

٣- يونس: ٦٤.

وهي تنقسم إلى قسمين:

١- الرؤيا التحذيرية: وهي كما ورد في حديث الإمام الصادق عليه السلام: (إذا كان العبد على معصية الله تعالى وأراد به خيراً أراه في منامه رؤيا تروعه فينزعج بها عن تلك المعصية) <sup>(١)</sup>.

ومن الواضح من الحديث أن العبد الذي على معصية هو ليس بالضرورة أن يكون من المؤمنين بل قد يكون من الكافرين، مثل رؤيا فرعون (لعنه الله) عندما (رأى في منامه كأن ناراً قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها وأحرق القبط وتركت بني إسرائيل، فدعا فرعون الكهنة فسألهم عن الرؤيا فقالوا يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من أرضك وقد أظلك زمانه الذي يولد فيه، فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل) <sup>(٢)</sup>.

٢- الرؤيا التكفيرية: وهي التي تكون كفارة لذنوب ومعاصي المؤمنين.

عن الإمام الصادق عليه السلام في تنمة حديث طويل لوصف الموالي لآل البيت عليهم السلام: (وأدنى ما يصفى به ولينا أنه يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزيناً لما رأى فيكون ذلك كفارة له) <sup>(٣)</sup>.

### ● حديث النفس بأهل البيت عليهم السلام:

والرؤيا هنا تكون ناتجة عن حديث النفس والمناجاة بأهل البيت عليهم السلام وتمني رؤيتهم والإخلاص والاجتهاد بذلك، وربما يرى الإنسان رؤيا من حديث واحد يحدث به أو جدال حول إمام معين ويأتيه في الرؤيا في نفس الليلة، مما لا يعير عامة الناس أهمية لمثل تلك الرؤيا؛ لوجود مناسبة تسبق الرؤيا واعتبارها حديث نفس ليس إلا.

١- دار السلام: ج ٤ ص ١٥٥.

٢- دار السلام: ج ١ ص ١١٩.

٣- دار السلام: ج ٤ ص ١١٩.



أما ما ورد عن أهل البيت فاعتبارها رؤيا صادقة وإن كانت كذلك (أي حديث نفس)، فإن الشيطان لا يتمثل بهم ولا تكون رؤياهم إلا صادقة وحق.

وأكتفي بنقل الطرح الذي طرحه الميرزا النوري في (دار السلام) وما ضمّنه من أحاديث أهل البيت في هذا الصدد:

قال: [فاعلم أن كل من أكمل محبتهم عليهم السلام ينحصر همّه وفكره فيهم، ونظره وتوجهه إليهم، وحركاته وسكناته بهم، وأقواله وأفعاله عنهم، كما في الزيارة: (ومقدمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في أحوالي وأموري)، وقال مادحهم:

(فرضي ونقلي وحياتي أنتم ... وكل كلي منكم وعنكم)

وإذا اتحد نظره وسكن قلبه بهم يكون معهم عليهم السلام حيثما كانوا، ويحشر في زمرتهم إذا ما الناس ناموا، ويجدهم حاضرين عند انعدام الشواغل بتعطيل الحواس، وتقر عينه برؤيتهم عند خمود الأنفاس، واختراع صورهم في الحس المشترك كما أشرنا.

ويأتي في بيان حقيقة الرؤيا لما يأتي من أن من رآهم في المنام فقد رآهم، ولأن صورتهم المتخيلة لا يترتب عليها أثر كما في اليقظة ومن تأمل في الخوارق والمعجزات العجبية المتقدمة علم يقيناً أنها من آثار أنفسهم الشريفة لا صورهم المخترعة، ولأنهم عليهم السلام حثوا على رؤيتهم بذكر الأعمال والأوراد والآداب السابقة أو العامل بها لذلك تنحصر همه نفسه فيها، وتشتغل بالوصول إليها، وتستغرق في التوسل بها، فلو كانت رؤيتهم عليهم السلام حينئذ لهذه الفكرة وما انتقش في خياله في اليقظة لكان الأعمال المذكورة لاغية والحث في رؤيتهم بلا فائدة.

ومن تأمل منامات السيدة الرضية نرجس عليها السلام أم بقية الله في الخليقة عليها السلام وما أوصلتها إليه المحبة يرى عجباً، وسمعت مذاكرة عن بعض المشايخ أن أحداً سأل بعض الحجج عليهم السلام وقال: (إني أحب أن أراك في المنام فقال عليها السلام له: **أمسك عنك الماء**. فأمسك عنه فهاج به العطش، فلما نام رأى في جميع حالات نومه الماء. فلما انتبه ذهب إليه عليها السلام وقال: إني كلما نمت ما رأيت إلا

ماء. فأشار إليه: **إن كنت تريد أن ترانا فكن شائقاً إلينا كشوقك إلى الماء عند العطش وتوجه نفسك إليه).**

وإن من أقرب كشفهم عليهم السلام ما نزل بهم وأعمها وأعجبها وأبعدها من التدليس والاشتباه المنام الذي يوصلون فيه إلى محيهم العطايا الجسام، ويرشدونهم إلى ما فيه نجاح للعوام، فالحجة هي الوسيلة التامة للوصول إلى المقصود، والنوم محل الإيصال والقضاء، وأيضاً فإن المحبة تقتضي كثرة ذكرهم عليهم السلام، وذكرهم ذكر الله والتوكل عليه، وليس للشيطان نصيب فيما جرى على الخيال من ذكر الله بأن يتصور فيه أو يشارك الصورة التي انشقت فيه **﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾** **﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾** <sup>(١)</sup>.

وإذا اعتزل الشيطان عن ساحة خيال الإنسان كانت الرؤيا صحيحة صادقة، ويشير إلى ذلك ما تقدم عن الشيخ المفيد في الاختصاص عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: **(من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا ويعرف موضعنا فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فإنه يرانا ويغفر له بنا)**، على أن يكون المراد من قوله: يناجي بنا أي يهتم برؤيتنا، ويحدث نفسه بمحبتنا.

حتى قيل من يعتني بالرؤيا والتعبير وله حسن ظن بها ويريد أن يرى رؤيا كاشفة من الأمور يكون أكثر رؤيا، ومن لا يعتني بها ولا يظن بها خيراً بالعكس، ومن هنا رغب الأئمة عليهم السلام أصحابهم في الرؤيا ليستأنسوا بعالم الغيب ويستكشفوا الأمور ويتوجهوا إلى تلقي الإلهامات وينتظروها ويسألوا الله سبحانه ذلك، ويستأنسوا بالملائكة والروحانيين ويأتيهم منهم مبشرات ومنذرات وإلهامات، كما لا يخفى على من تأمل في الآداب السابقة للنوم وعللها وسؤال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أصحابه كل صباح: **(هل من مبشرات؟)**. وقول أمير المؤمنين عليه السلام كما في الغرر: **(إنما سراة الناس أولوا الأحلام الرغبية والهمم الشريفة)**. وما روى عنهم عليهم السلام: **(إن رؤيا المؤمن صحيحة؛ لأن نفسه طيبة وبقينه صحيح)** <sup>(٢)</sup>.

## ثانياً: الحلم

وينقسم إلى قسمين:

الأول: تحزين من الشيطان: قال رسول الله ﷺ: (الرؤيا ثلاثة: منها تخويف من الشيطان؛ ليحزن بن آدم، ومنها ...) (١).

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢).

وهي أسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للإنسان ويذكره بها أمور تحزنه وأسباباً تغمه.

الثاني: الحلم الذي يتكون من حديث النفس، وهو كما مذكور في الحديث أنف الذكر في التسلسل (أولاً) وهي تنقسم:

أ- المخاوف التي تتركب داخل الإنسان من أمور الدنيا وما يصاحبها من أحلام اليقظة المرعبة لملاقة الأخطار المحتملة والاستعداد لها، وهو خيال في خيال.

ب- الرغبات، وهو تمني بعض المطالب الدنيوية فيعمل على نسج أحلام اليقظة يقضي بها جزء من رغبته تلك.

وفي الحالتين (أ، ب) لا يشترط الانحراف في المطلب بل قد يكون المطلب مشروعاً ولكن النتيجة تبقى واحدة وهي نسج روايات من الخيال تعكس تعلق الإنسان بحطام هذه الدنيا أو الابتعاد عن التزاماته الأخروية.

روى الشيخ عباس القمي: [عن الصادق عليه السلام، قال: ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحاً إلا حدث نفسه، فإذا أعرض لها ذلك فليصلي ركعتين وليستغفر بالله من ذلك.

١- بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٩٣.

٢- المجادلة: ١٠.

وعنه عليه السلام، قال: شكى آدم عليه السلام إلى الله عز وجل حديث النفس، فهبط عليه جبرائيل عليه السلام وقال: قل لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال آدم عليه السلام فزال عنه ذلك. ثم قال عليه السلام: الأصل هو لا حول ولا قوة إلا بالله ...

وعنه عليه السلام، قال: امسح بيدك صدرك وقل: بسم الله، وبالله، محمد رسول الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أهدر. ثم امسح بطنك وقله ثلاث مرات فتزول إن شاء الله [ <sup>(١)</sup> ]. وهناك المزيد لمن يريد الاستزادة.

ج- رؤيا تخدير من الشيطان، وقد ورد عن تلك الحالة عن الصادق عليه السلام: (الرؤيا على ثلاث وجوه: بشارة من الله للمؤمن، وتخدير من الشيطان، وأضغاث أحلام) <sup>(٢)</sup>.

والذي وجدته أن الرؤيا إما تخوف أو تخزين من الشيطان، أما كلمة (تخدير) فهي تشير إلى معنى مختلف عن المعاني السابقة، ولعل المراد هو تخدير الإنسان على وضعه وتشجيعه على البقاء على حاله الغير صحيح، وما يؤيد هذا المعنى حديث عن الرسول صلى الله عليه وآله: (لا يغترن أحدكم بالرؤيا يراها أو ترى له، ولكن فيعرض نفسه على كتاب الله عز وجل فإن كان عاملاً به فليفرح وإن كان غير ذلك فليعلم أنها من الشيطان) <sup>(٣)</sup>.

أي أنّ الاغترار بالرؤيا دليل على أن الرؤيا مبشرة ولكن إذا كانت غير مطابقة لحال الرائي أو الذي رؤيت له فإنها تخدير من الشيطان لذلك الشخص حتى يبقى على ما هو عليه من المعصية أو ترك الذكر.

\* \* \*

١- مفاتيح الجنان: ص ٩٤١.

٢- دار السلام: ج ٤ ص ١٥٥.

٣- دار السلام: ج ٤ ص ١٥٦.

## الفصل الثاني:

### هل الرؤيا حجة؟

للإجابة على هذا السؤال ينبغي أولاً أن نعرف معنى كلمة (حجة) بالكسر، هي السنة كما ورد في معجم مختار الصحاح، أي أن الحجة هي وجوبية العمل بالرؤيا.

ولو فرضنا أن لا حجة للرؤيا لكان وجودها عبثاً وسفهاً والعياذ بالله!! ولاضطرنا ذلك إلى الطعن بالعشرات بل المئات من الأحاديث الصحيحة المعتبرة وضربها عرض الجدار، بل الأمر يتعدى إلى القرآن الكريم ففيه آيات كثيرة تثبت صحة الرؤيا عند المؤمن والكافر!!! وهذا لا يحتاج إلى شرح وإطالة؛ لأن من ينكر هذا فهو مكابر ومعاند.

ولعل الذي يستوجب الالتفات إليه هو الإشكال الذي ورد عن الأئمة عليهم السلام حول عدم صدق الرؤيا وتدخل الشيطان في أغلبها واختلاط الصادق بالكاذب منها، وكان هذا طبعاً تحذير للناس من أن الرؤيا لا تؤخذ بمحملها فإن فيها الصادق والكاذب.

عن الصادق عليه السلام، قال: (فكر يا مفضل بالأحلام كيف دبر الأمر فيها فخرج صادقها بكاذبها فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء، ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة، بل كانت فضلاً لا معنى له فصارت تصدق أحياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي إليها أو مضرة يتحذر منها، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد)<sup>(١)</sup>.

وهذا الكلام واضح لا لبس فيه، وهو لا يعني أبداً نفي الرؤيا جملةً وتفصيلاً، والحكم بأنها كلها كاذبة مما يستلزم عدم حجيتها وغلق باب الرؤيا بهذه الحجة. بل أن الأدلة على خطورة ترك العمل بالرؤيا أكبر من أن تهمل، وخصوصاً أن الروايات التي تحذر من الرؤيا هي نفسها التي تؤيد

١- تفسير الأحلام - لمحمد رضا الأنصاري: ص ١٤، دار السلام: ج ٤ ص ٢٧٠.

الرؤيا الصادقة، فلماذا نأخذ بجانب ونترك جانب من الرواية نفسها، ولعل من المناسب ذكر بعض الروايات على سبيل التذكير بعظمة الرؤيا وكونها من الله:

في (دار السلام): (وفي كنز الفوائد للكراچكي عن رسول الله ﷺ: **رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام كالم به الرب عبده.** وفي البحار، عن الدر المنثور، عن عبادة بن الصامت، عن الرسول ﷺ في قوله تعالى: **﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾**<sup>(١)</sup>، قال: **هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو ترى له، وهو كلام يكلم به ربك عبده في المنام**<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا إشارة لحجية الرؤيا على الغير وليس على الرائي.

عن الصادق عليه السلام: **(الرؤيا من الله ...)**<sup>(٣)</sup>.

قال رسول الله ﷺ: **(الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب، وإذا رأى رؤيا مكروهة فليتنفل عن يساره ثلاثاً وليتعوذ الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره)**<sup>(٤)</sup>.

فإذا كانت الرؤيا الصادقة كلام من الله إلى العبد في نصوص الأحاديث فهل يصح للعبد أن لا يأخذ بكلام ربه ؟ وأي معصية هذه وأي جحود عظيم !! وعلى النقيض من هذا المعنى تجد العبد يكون نبياً بالقدر الذي تكون فيه رؤيته صادقة وبالقدر الذي يعتقده هو بصدق رؤياه والعمل بها، ويؤيد هذا المعنى كثير من الروايات هذه بعضها:

وفي (دار السلام): (في الكافي: عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: **رأي ورؤيا المؤمن في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة**)<sup>(٥)</sup>.

١- يونس: ٦٤.

٢- دار السلام: ج ٤ ص ٢٣٦، والحديث في كنز الفوائد: ص ٢١١ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- دار السلام: ج ٤ ص ١٥٥.

٤- دار السلام: ج ٤ ص ٢٣٢، عن عدة الداعي - لابن فهد.

٥- دار السلام: ج ١ ص ١٨.

وروى النوري في (دار السلام) أيضاً عن رسول الله ﷺ:

(الرؤيا ثلاثة ... ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

رؤيا المؤمن الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة.

الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة.

رؤيا المسلم الصالح بشرى من الله، وهي جزء من خمسين جزءاً من النبوة.

رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة) <sup>(١)</sup>.

وبالاعتماد على كون الرؤيا الصادقة هي بمقام كلام الله للعبد فإن الحصيلة تكون إن الرؤيا الصادقة من النبوة وبحسب صدق الرؤيا وتصديق الرائي، ولذلك كانت هناك نسبة ٤٠ أو ٤٦ أو ٥٠ أو ٧٠ أو ١٠٠ من المائة من النبوة، أي أنها في هذه الحالة الأخيرة تكون (أي الرؤيا) نبوة كاملة ويكون صاحبها نبي نبأه الله، (وهذا المعنى عرفته من السيد أحمد الحسن حفظه الله، علماً أن العلماء لم يقفوا على تحديد المعنى لهذا الاختلاف بالنسب على مر الأزمان)، ولعل هذا المعنى يكون جلياً من الأحاديث التالية:

ورد في (دار السلام): [عن أمير المؤمنين عليه السلام: **كلام الله ﷻ ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله ﷻ به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل.**

وفي أمالي ابن الشيخ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: **رؤيا الأنبياء وحي.**

وفي الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ <sup>(٢)</sup>، **إن النبي الذي**

**يرى في منامه.**

١- دار السلام: ج ٤ ص ١٥٦.

٢- مريم: ٥١، ٥٤.

وفيه: عن الرضا عليه السلام: إن الرسول الذي ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما يأتي في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام .....

وفيه: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: قال النبي ﷺ: لا يعاين ملكاً إنما ينزل عليه الوحي ويرى في منامه، قلت: ما علمه في منامه إذا رأى أن هذا حق؟ قال: يبينه الله حتى يعلم أن ذلك حق<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب (الغايات) لجعفر بن أحمد القمي: قال رسول الله ﷺ: (خياركم أولوا النهي). قيل: يا رسول الله، ومن هم أولوا النهي؟ فقال ﷺ: أولوا النهي أولوا الأحلام الصادقة<sup>(٢)</sup>.

أما الجانب الآخر الذي يوجب عدم إهمال الرؤية هو الأحاديث الواردة برؤية أهل البيت (من رآنا فقد رآنا)، وهي كثيرة ومتواترة، أما تفصيلها فنتركه إلى فصل لاحق ونكتفي بالإشارة إليه بهذا الموضع فقط.

وهناك جانب آخر تشير له الأحاديث يوجب العقوبة والعذاب وغضب الله في حالة الاستخفاف بالرؤية، وهي حالة ادعاء الرؤية ولم يكن رآها:

عن رسول الله ﷺ: (أفرى الفرى من ادعى إلى غير أبيه، وأفرى الفرى من أرى عينه ما لم تريا)<sup>(٣)</sup>.

وعنه ﷺ: (من كذب في الرؤيا متعمداً كان كمن عقد شعيرة في القيامة)<sup>(٤)</sup>.

قال ﷺ: (من أعتى الناس من قتل غير قاتله، أو طلب بدم الجاهلية في الإسلام، أو بصر بعينه ما لم يبصر)<sup>(٥)</sup>.

---

١- دار السلام: ج ١ ص ٩ - ١٠.  
٢- عنه بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٩٠.  
٣- دار السلام: ج ٤ ص ٣٩١، مسند أحمد: ج ٢ ص ١١٨.  
٤- دار السلام: ج ٤ ص ٣٩١.  
٥- دار السلام: ج ٤ ص ٣٩١، مسند أحمد: ج ٤ ص ٣٢.



قال ابن الأثير توضيحاً للمعنى: (لأنه كذب على الله فإنه - أي الله - هو الذي يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام) <sup>(١)</sup>.

وتعقياً على هذا المعنى نجد أن الله سبحانه وتعالى يصف من يدعي الرؤيا ولم يكن يراها بأنه أعتى الناس بل ساواه بالقاتل بغير الحق !!

فإذا كانت الرؤيا ليست بذات أثر وما هي إلا خرافة لا حق فيها فما هو الداعي إلى كل هذا التهديد والوعيد لمن يدعيها كذباً، أو أن يكتبها في بعض التفاسير، وذلك عند ذكر الآية: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ <sup>(٢)</sup>.

وقد ورد في السنة النبوية ومنهاج آل بيته الصادقين عليهم أفضل الصلاة والسلام روايات كثيرة حول التشرف برؤيتهم في عالم الرؤيا وطلب بعض الحاجات، ونذكر في هذا البحث ما يتيسر لنا من تلك الروايات:

أ- في رؤية سيد الأنام عليه وعلى آله الصلاة والسلام:

في (فلاح السائل) للسيد رضي الدين علي بن طاووس ... عن سهل بن صقير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (من أراد أن يرى رسول الله ﷺ في منامه فليصل العشاء الآخرة وليغتسل غسلًا نظيفاً، وليصل أربع ركعات بأربعمئة مرة آية الكرسي، وليصلي على محمد وآل محمد ألف مرة، وليبيت على ثوب نظيف لم يخلع عليه حلالاً ولا حرام، وليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن، وليسبح مائة مرة "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله"، وليقل "ما شاء الله" فإنه يرى النبي ﷺ في منامه) <sup>(٣)</sup>.

وفي (مهج الدعوات) روى السيد ابن طاووس دعاء وذكر شرحاً طويلاً وخواصاً عجيبة، وفيه أن جبرائيل قال للنبي ﷺ: (يا محمد، من قرأ هذا الدعاء وقت النوم خمس مرات على

١- دار السلام: ج ٤ ص ٣٩١، الهامش.

٢- البقرة: ١٤٠.

٣- فلاح السائل: ص ٢٨٥.

طهارة فإنه يراك وتبشره بالجنة، ومن كان جائعاً أو عطشاناً ولا يجد ما يأكل ولا ما يشرب أو كان مريضاً فليقرأ هذا الدعاء فإن الله يفرج عنه ما هو فيه و... والدعاء هو: "سبحان الله العظيم وبحمده، سبحانه من إله ما أقدره، وسبحانه من قدير ما أعظمه، وسبحانه من عظيم ما أجله..." (١).

وفي (البرهان في تفسير القرآن) عن كتاب (خواص القرآن):

[عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ سورة المزمّل كان له من الأجر كمن عتق رقاباً في سبيل الله بعدد الجن والشياطين، ورفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة، ومن أدمن قراءتها رأى النبي ﷺ في المنام فليطلب منه ما يشتهي فؤاده.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأها دائماً رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة ورأى النبي ﷺ في المنام.

وقال الصادق عليه السلام: (من أدمن قراءتها رأى النبي ﷺ وسأله ما يريد وأعطاه الله كل ما يريده من الخير...) (٢).

وعن الصادق عليه السلام: (من قرأ سورة القدر بعد صلاة الزوال وقبل الظهر إحدى عشرة مرة لم يمت حتى يرى النبي ﷺ) (٣).

وفي كتاب (جذب القلوب إلى ديار المحبوب) وهو تاريخ المدينة لعبد الحق الدهلوي:

[إنّ من أسباب لقاء سيد الأنام عليه وآله الصلاة والسلام في المنام: مداومة الصلاة عليه بهذه الصيغة طاهراً: اللهم صلّ على محمد وآله وسلم كما تحب وترضى.

١- مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ٨١.

٢- البرهان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ١٦٥.

٣- فضائل القرآن الكريم وخواص سورته وآياته - للصالح النجف آبادي: ص ٦٨.

وفيه: (من داوم على هذه الصلاة تحصل له تلك السعادة: **اللهم صلّ على روح محمد في الأرواح، اللهم صلّ على جسده في الأجساد، اللهم صلّ على قبره في القبور**).

وفيه: من قال يوم الجمعة ألف مرة: **"اللهم صلّ على محمد النبي الأمي"** رآه ﷺ في النوم أو رأى منزله في الجنة، وإلا فليكرره في خمس جمعات يرى بظل الله ما فيه مسرته.

وفيه: إن من صلى في ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل منهما بعد الحمد أحد عشر مرة آية الكرسي وإحدى عشر مرة سورة الإخلاص ويقول بعد السلام ألف مرة: **"اللهم صلّ على محمد النبي وآله وسلم"** رأى النبي ﷺ في النوم، فإن كان نصيبه فلا تجاوز عن ثلاث جمعات وقد جربه بعض الفقهاء.

وفيه: روي أنه من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فيها بعد الحمد خمساً وعشرين مرة سورة الإخلاص ويقول بعد الصلاة ألف مرة: **"صلّ على النبي الأمي"** رأى النبي ﷺ.

وفيه: عن سعيد بن عطا: إن من نام على فراش طاهر وتوسد عينيه وقرأ هذا الدعاء رآه ﷺ في المنام: **اللهم إني أسألك بجلال وجهك الكريم أن تريني في منامي وجه نبيك محمد رؤية تفرح بها عيني وتشرح بها صدري وتجمع بها شملي وتفرج بها كربتي وتجمع بيني وبينه يوم القيامة في الدرجات العلى ثم لا تفرق بيني وبينه يوم القيامة أبداً يا أرحم الراحمين** [١].

وفي بعض مجاميع الدعوات: (من أراد أن يرى سيد البريات في المنام فليصلي ركعتين بعد صلاة العشاء بأي صورة أراد ثم يقرأ هذا الدعاء: **"بسم الله الرحمن الرحيم يا نور النور يا مدبر الأمور بلغ مني روح محمد وأرواح آل محمد ﷺ تحية وسلاماً"**) [٢].

وفي مصباح الكفعمي: (من أراد رؤية أحد من الأنبياء والأئمة والناس أو الوالدان في نومه فليقرأ والشمس والليل والقدر والجحد والإخلاص والمعوذتين ثم يقرأ الإخلاص مائة مرة ويصلي

١- انظر: دار السلام: ج ٣ ص ١١ - ١٢.

٢- انظر: بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣١.

على النبي مائة مرة وينام على الجانب الأيمن على وضوء يرى من يريد ويكلمهم بما يريد من سؤال وجواب. ورأيت في نسخة أخرى هذا بعينه غير أنه يفعل بذلك سبع ليال بعد الدعاء الذي أوله: **"اللهم أنت الحي الذي لا يوصف ..."** <sup>(١)</sup>.

وذكر الميرزا النوري بخصوص سورة القدر:

[في المجلد الأول من المجموع الرائق من أزهار الحقائق تأليف السيد الجليل هبة الله الموسوي المعاصر للعلامة ... وفيه: إن من قرأ سورة القدر عند نزول الشمس مائة مرة أراه الله النبي ﷺ في منامه. وفي مصباح الكفعمي: من قرأها عند زوال الشمس مائة رأى النبي ﷺ في نومه. وفيه: من أدمن تلاوة سورة الجن رأى النبي ﷺ وسأله فيما يريد. وفيه: من قرأ سورة الكافرون نصف الليل من ليلة الجمعة رأى النبي في منامه] <sup>(٢)</sup>.

وروى شيخ الطائفة في (مصباح المتهجد) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: **(لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان إنا أنزلناه ألف مرة لأصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختص به فينا، وما ذلك إلا لشيء عاينه في نومه)** <sup>(٣)</sup>.

وروى البرقي في (المحاسن) عن علي بن خالد، عن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **(من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله ﷺ ويرى منزله من الجنة)** <sup>(٤)</sup>. ورواه في (الفقيه) عن علي بن الحسين عليه السلام <sup>(٥)</sup>.

وروى السيد الأجل رضي الدين بن طاووس (رحمه الله) في الإقبال بحذف الإسناد عن ابن عباس قال: **(قال رسول الله ﷺ: من صلى يوم الجمعة في شهر رجب ما بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي سبع مرات والتوحيد خمس مرات**

---

١- المصباح: ص ٤٩.  
٢- دار السلام: ج ٣ ص ١٧.  
٣- مصباح المتهجد: ص ٥٧٧.  
٤- المحاسن: ج ١ ص ٦٩.  
٥- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٧.

ثم قال: "أستغفر الله الذي لا إله إلا هو وأسأله التوبة" عشر مرات كتب الله تبارك وتعالى له في يوم يصلحها إلى أن يموت كل يوم ألف حسنة ... إلى أن قال: ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة<sup>(١)</sup>.

وللغرض نفسه في (جمال الأسبوع): عن النبي ﷺ، قال: (من صلى ليلة الجمعة أربع ركعات يقرأ فيها قل هو الله أحد ألف مرة في كل ركعة مائتين وخمسين مرة لم يمت حتى يرى الجنة أو يرى له)<sup>(٢)</sup>.

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: (من صلى عليّ ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة)<sup>(٣)</sup>.

وفي رسالة الشهيد الثاني في الجمعة: عنه ﷺ، قال: (من صلى عليّ يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة)<sup>(٤)</sup>.

في (الجنة الواقية) للكفعمي، عن دروع الواقية: (إن جبرائيل ﷺ نزل بهذا الدعاء على رسول الله ﷺ وهو يصلي خلف المقام وذكر له فضيلة عظيمة منها، ومن دعا به ثم نام على طهارة رآك في نومه. والدعاء: "بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك أنت الله رب العرش العظيم، سبحانك أنت الله الرحمن الرحيم...").

وفي (الإقبال) في أعمال شهر شعبان: عن النبي ﷺ، قال: (من تطهر ليلة النصف من شعبان فأحسن الطهر ولبس ثوب نظيف ثم خرج إلى مصلاه وصلى العشاء الآخرة ثم صلى بعدها ركعتين يقرأ في أول ركعة الحمد وثلاث آيات من أول البقرة وآية الكرسي وثلاث آيات من آخرها، وفي الثانية الحمد مرة وقل أعوذ برب الناس سبع مرات والفلق سبع مرات والتوحيد سبع مرات ثم يسلم، ويصلي بعدها أربع ركعات يقرأ في أول ركعة يس

١- إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٢٠٠.

٢- جمال الأسبوع: ص ١٠٢.

٣- منهاج البراعة لحبيب الله الهاشمي: ج ٥ ص ٢١٦، كنز العمال: ج ١ ص ٥٠٥..

٤- رسائل الشهيد الثاني (ط . ج): ج ١ ص ٢٧٤.

وفي الثانية حم والدخان وفي الثالثة آلم السجدة وفي الرابعة تبارك، ثم يصلي بعدها مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد عشر مرات، قضى الله تعالى له ثلاث حوائج أما في عاجل الدنيا أو في آجل الآخرة، ثم إن سأل أن يراني في ليلته يراني<sup>(١)</sup>.

في بعض المجاميع عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (إني إذا اشتقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصلي صلاة العبهر (النجس، الياسين) في أي يوم كان فلا أبرح من مكاني حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام. قال علي بن منهل: جربته سبع مرات وهي: (أربع ركعات يقرأ فاتحة الكتاب مرة، وإنا أنزلناه عشر مرات ويسبح خمس عشر مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يركع ويقول ثلاث مرات سبحان ربي العظيم ويسبح عشر مرات، ثم يرفع رأسه ويسبح ثلاث مرات ثم يسجد ثانياً كما وصفت إلى أن يتم أربع ركعات بتسليمه واحدة، فإذا فرغ لا يتكلم مع أحد حتى يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات وإنا أنزلناه عشر مرات ويسبح ثلاث وثلاثين مرة ثم يقول: صلى الله على النبي الأبي، جزى الله محمداً عنا ما هو أهله ومستحقه ثلاثة وثلاثين مرة من فعل كذا وجد ملك الموت وهو ريان)<sup>(٢)</sup>.

وذكر الميرزا النوري: (وفي الفصل الثامن والعشرين من جنة الواقية المعروف بالمصباح للكفعمي (رحمه الله) في شرح دعاء المجير أنه مروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل به جبرائيل وهو يصلي في مقام إبراهيم وذكر من جملة فضائله: ومن صام ثلاثاً وقرأه سبعاً ونام على ظهره رآك في نومه)<sup>(٣)</sup>.

وعن مجموعة الدعوات للشيخ الجليل أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: (من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلّي المغرب ثم يدوم إلى الصلاة إلى أن يصلي العتمة ولا يكلم أحداً، ثم يصلي ويسلم في ركعتين يقرأ فيها بفاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله أحد سبع مرات، ويسجد بعد تسليمه ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع مرات ويقول: "سبحان الله

١- اقبال الأعمال: ج ٣ ص ٣٢٣.  
٢- انظر: مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ٣٩٣.  
٣- دار السلام: ج ٣ ص ٢.

والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله" سبع مرات ثم يرفع رأسه من السجود ويستوي جالساً<sup>(١)</sup>.

في حاشية (الجنة الواقية) للشيخ إبراهيم الكفعمي (رحمه الله)، قال: (رأيت في كتاب خواص القرآن إن من قرأ ليلة الجمعة بعد صلاة يصلحها من الليل الكوثر ألف مرة وصلى على محمد وآله ألف مرة أي النبي ﷺ في نومه)<sup>(٢)</sup>.

**ب- روايات في رؤية الأئمة عليهم السلام وبعض الحاجات:**

في (فلاح السائل) للسيد رضي الدين بن طاووس ما لفظه: (إذا أردت رؤيا مولك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في منامك فقل عند مضجعتك: اللهم إني أسألك يا من له لطف خفي، وأياديه باسطة لا تنقضي، أسألك بلطفك الخفي الذي ما لطفت به لعبد إلا عفى أن تربني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في منامي)<sup>(٣)</sup>.

في البحار عن الشيخ المفيد بسنده عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال الراوي: سمعته يقول: (من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يراها وأن يعرف موضعه (من الله) فليغتسل ثلاث ليال ينجي بنا، فإنه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه. قلت: سيدي، فإن رجلاً رآك في المنام وهو يشرب النبيذ؟ قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه، إنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا)<sup>(٤)</sup>.

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (إن من ينتظرنا جانباً ويريد معرفة خبره فليكتب هذه الأحرف في كفه ويرقد فإنه يأتيه بعض الأرواح فكل ما سأل عنه يجيبه: بسم الله بهت هت فهت لهت لهت) ويذكر رسم لطلسم معقد كبير<sup>(٥)</sup>.

١- انظر: دار السلام: ج ٣ ص ٨.

٢- المصدر السابق: ص ١٠.

٣- فلاح السائل: ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

٤- بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٥٦.

٥- دار السلام: ج ١ ص ٢٠.

في (فتح الملك المجيد) للشيخ أحمد الديوري: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (من أراد أن يريه الله في منامه ما يريد فليصلي ست ركعات قبل أن ينام يقرأ في الركعة الأولى الفاتحة مرة والشمس وضحاها سبع مرات، وفي الثانية الفاتحة والليل إذا يغشى سبع مرات، وفي الثالثة الفاتحة والضحى سبعاً، وفي الرابعة الفاتحة وألم نشرح سبعاً، وفي الخامسة الفاتحة والتين سبعاً، وفي السادسة الفاتحة وإنا أنزلناه في ليلة القدر سبعاً، فإذا فرغ أثنى على الله تعالى وصلى على نبيه عليه السلام ثم يقول: اللهم رب محمد، ورب إبراهيم وموسى، ورب إسحق ويعقوب، ورب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، أرني في منامي الليلة ما أنت أعلم به مني. فإن رأى في ليلته أو في الثانية أو في الثالثة وإلا فما يبلغ السابعة إلا وقد أتاه ويقول الأمر كذا وكذا إن شاء الله تعالى) <sup>(١)</sup>.

روى المجلسي عن الباقر عليه السلام: (من قرأها "إنا أنزلناه في ليلة القدر" في ليلة مائة مرة رأى الجنة قبل أن يصبح) <sup>(٢)</sup>.

وقال الميرزا النوري: (في المجلد الأول من المجموع الرائق من أزهار الحقائق في باب منافع القرآن الكريم المروية عن الأئمة عليهم السلام: إن من قرأ سورة الإخلاص ألف مرة في يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة) <sup>(٣)</sup>. ورواه الكليني عن محمد بن يحيى ... عن أبي جعفر عليه السلام وزاد في آخره، (أو يرى له) <sup>(٤)</sup>.

وفي مصباح الكفعمي: عن النبي عليه السلام: (إن من قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة أو يرى له) <sup>(٥)</sup>.

١- انظر: دار السلام: ج ٣ ص ٢٠.

٢- بحار الانوار: ج ٨٩ ص ٣٣١.

٣- دار السلام: ج ٣ ص ١٦.

٤- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٠.

٥- المصباح: ص ٥٢٥.



في (مصباح الزائر): عن سلمان الفارسي (رحمه الله)، عن النبي ﷺ: (إن من صلى ليلة السابعة من رجب أربع ركعات بالحمد مرة والتوحيد والمعوذتين ثلاثاً ويصلي على النبي ﷺ عند الفراغ عشر مرات والتسيحات الأربعة عشر مرات أظله الله تحت العرش إلى أن قال: ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة) <sup>(١)</sup>.

وفيه عن النبي ﷺ: (من صلى ليلة الثانية والعشرين من رجب ثمان ركعات بالحمد والجحد سبع مرات، وإذا فرغ من الصلاة صلى على النبي ﷺ عشر مرات واستغفر الله ﷻ سبع مرات فإذا فعل ذلك لم يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة) <sup>(٢)</sup>.

في (الإقبال): عن النبي ﷺ: (من صلى ليلة العشرين من شعبان أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وإذا جاء نصر الله والفتح خمسة عشر مرة، فو الذي بعثني بالحق نبياً أنه لا يخرج من الدنيا حتى يرى في نومه مقعده من الجنة ويحشر مع الكرام البررة) <sup>(٣)</sup>.

وعن الباقر عليه السلام، قال: (قال رسول الله ﷺ: من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد عشر مرات لم يمت حتى يرى منزله في الجنة أو يرى له) <sup>(٤)</sup>.

في كتاب عمل شهر رمضان عن كتاب كنز اليواقيت تأليف أبي الفضل ابن محمد الهروي بإسناده عن النبي ﷺ، قال: (من صلى ركعتين في ليلة القدر فقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وقل هو الله أحد سبع مرات، فإذا فرغ يستغفر سبعين مرة، فما دام لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له و... ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله) <sup>(٥)</sup>.

١- انظر: المصباح للكفعمي: ص ٥٢٥.

٢- انظر: دار السلام: ج ٣ ص ٢١.

٣- اقبال الأعمال: ج ٣ ص ٣٥٨.

٤- انظر: الحدائق الناضرة للبحراني: ج ١٠ ص ٥٤١.

٥- انظر: دار السلام: ج ٣ ص ٢٢.

القطب الراوندي في (الخرايج): عن الحسين بن الوشاء، قال: [كنا عند رجل بمرو، وكان معنا رجل واقفي اسمه إبراهيم، فقلت له: اتق الله يا إبراهيم، قد كنت مثلك وقد نور الله قلبي، فصم الأربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصلّ ركعتين يريك في منامك ما تستدل به على هذا الأمر، فرجعت إلى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن عليه السلام يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل، فانطلقت إليه فأخبرته وقلت: الحمد لله أستخيره مائة مرة، وقلت له: إني وجدت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام قد سبقني إلى الدار أن أقول لك ما كنا فيه وأني لأرجو أن ينور الله قلبك فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء، فأتاني يوم السبت في السحر فقال لي: أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة، فقلت: وكيف ذلك، قال: أتاني البارحة في المنام، فقال: يا إبراهيم، لترجعن إلى الحق، وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله تعالى] <sup>(١)</sup>.

وهذه الرؤيا العظيمة التي غيرت إبراهيم الواقفي من اعتقاده الفاسد إلى الطريق القويم طريق محمد وآل محمد عليهم السلام رغم أنه لم يتشرف بقاء الإمام الرضا عليه السلام، فهل اعتبر هذا الواقفي الرؤيا غير حجة، أم أسلم لآيات الله وكان من الطائعين.

وأقول لكل واقفية هذا الزمان: هل لكم أن تصوموا ثلاثة أيام وتغتسلوا وتصلوا ركعتين لكي تحفظوا أنفسكم من ﴿النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ <sup>(٢)</sup>، إلى متى تحاربون إمامكم، ولكن والله لم تبقى لكم حجة تعتذرون بها إمام الله، وإن الإمام عليه السلام قادم لا محالة حاملاً سيفه على عاتقه غضبان أسفاً، فأين تولون الدبر يا نبذة الكتاب وشذاذ الأحزاب.

وأوردت آنفاً ما يقارب الأربعون من العبادات المسندة بالروايات عن أهل البيت عليهم السلام وعن طريق أهم الروايات عند الشيعة، وأهم الكتب المعتمدة وهي إقرار من الأئمة بحجية الرؤيا بل بوجوب العمل بهذا النهج للوصول إلى حقائق الأشياء، ولتجاوز المحن التي تتخطى حدود الإمكان عند الإنسان لقصور ولحدودية قابلياته واستيعابه للأمور، فأوجدوا لنا هذا الطريق السهل وهو يناسب جميع الفئات المثقفة والأمية، العلماء والعامة والشيوخ والشباب والنساء وكل الناس بدون أي

١- الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٦٦.

٢- البقرة: ٢٤.

استثناء، ليكون لنا مرشداً إلى طريق الحق يغني الإنسان طالب الحق عن كثير من العناء الذي قد لا يوصله إلا إلى الضلال، ويكون له اطمئنان كامل؛ لأنه من الله وليس من بشر تحركه المصالح والأهواء أولاً وأخيراً طريق اختاره لنا الأئمة عليهم السلام، أي أنه طريق اختاره الله فمن يسلك هذا الطريق يستحق أن يكون من الذين يؤمنون بالغيب ﴿الم﴾ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ **﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (١).**

وأخيراً أقول: حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والحمد لله رب العالمين.

إذن، نخرج بنتيجة واضحة وأكيدة من هذه الأحاديث والروايات القليلة بحجية الرؤيا، ولو كان هنالك إمكانية فإن الأحاديث الكثيرة في هذا المضمون وتحقيقها لا تسعه المجلدات، وأرى في هذا المقدار حجة دامغة لكل منكر ومستخف بالرؤيا، ومن لم يقنع بهذا فلن يزيدُهُ الأكثر إلا عناداً وكفراً.

وبعد أن ثبتت حجية الرؤيا الصادقة وجب علينا أن نميز الصادقة من الكاذبة.

\* \* \*

## الفصل الثالث:

### كيف نميز بين الرؤيا الصادقة من الكاذبة ؟

وللإجابة على هذا السؤال هناك أبواب والله أعلم:

#### الباب الأول: الرائي هو من يحكم

إنَّ أول من يحكم بالرؤيا صادقة أو كاذبة هو الشخص الرائي نفسه ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأوضح مصداق لهذا من القرآن هو رؤيا فرعون مصر عندما رأى سبع بقرات، فقد أولها له العارفين والكهنة بأنها أضغاث أحلام ولم يقتنع بذلك، وأعاد الكرة والطلب مع كل مرة تأتيه الرؤيا وعجز الجميع عن إدراك الحقيقة وظل هو وحده متمسكاً بقناعته بصدق رؤياه حتى أولها له يوسف عليه السلام.

فكيف عرف فرعون الكافر أن رؤياه هذه صادقة ولم يكن ذلك عن علم ومعرفة؛ لأنه استعان بالعلماء والكهنة فلم يسعفهو بشيء، بل ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

إذن، من المؤكد أن فرعون عرف ذلك من نفسه ومن الرؤيا نفسها.

١- القيامة: ١٤ .

٢- المدثر: ٣٨ .

٣- يوسف: ٤٤ .

## الباب الثاني: احتواء الرؤيا على رموز الحكمة

إنّ الرؤيا الحقيقية الصادقة دائماً تكون ذات طابع رمزي يحتوي على درجة عالية من الحكمة، على النقيض من الرؤيا الكاذبة التي تكون سفيهة وفوضوية وضبابية كما دلت على ذلك الروايات.

ونقف عند هذا التعليق المختصر لمحمد رضا الأنصاري في (تقسيم الرؤيا: ص ٨) حيث يقول: [ينبغي للمعبر إذا قصت عليه الرؤيا أن يقول خيراً رأيت وخيراً تلقاه وشرّاً تتوقاه، خيراً لنا وشرّاً لأعدائنا، وأن يكون المعبر ذا حذاقة وفطنة وصدوقاً في كلامه حسناً في أفعاله، مشتهراً بالديانة والصيانة ولذلك سمي يوسف بالصديق. وأن يكون عارفاً بالأصول في علم التعبير، وملماً بمعارف القرآن والأحاديث واللغة والأمثلة حتى يربطها بالتعبير، وأن يميز رؤية كل واحد حسب حاله وما يليق به وما يناسبه، ولا يساوي الناس فيما يرونه، ويجب على المعبر التثبت فيما يرد عليه، ولا يأنف من أن يقول لما يشكل عليه لا أعرف، ولا يجزم بما يعبره، فإن لكل رؤيا وجوهاً من التأويل.

ومن المعبرين البارزين من الأنبياء: إبراهيم ويعقوب ويوسف. فعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **(لما أمر الملك بحبس يوسف عليه السلام في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم) <sup>(١)</sup>.**

ودانيال عليه السلام. فعن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام. قال: (سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال عليه السلام أهو صحيح؟ قال: نعم، كان يوحى إليه وكان نبياً وكان ممن علمه الله تأويل الأحاديث وكان صديقاً حكيماً) <sup>(٢)</sup>. وذو القرنين ومحمد عليه السلام. ومن الصحابة علي عليه السلام وعبد الله بن عباس وأبو ذر وأنس وسلمان وحذيفة بن اليمان وعائشة. ومن التابعين سعيد بن المسيب، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وعمر بن عبد العزيز... [انتهى كلام الأنصاري.

١- بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٩٠.  
٢- قصص الأنبياء: ص ٢٣٩ ح ٢٧٤.

ولقد سألت السيد أحمد الحسن حول رأيه الذي هو منقول عن الإمام عليه السلام حول مسألة الرموز، فقال ما معناه: [إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وفطره على فطرته ومن أحسن من الله فطرة ولكن الإنسان مع مرور الزمن تخلى عن هذه الفطرة السليمة ولوثها بحب الدنيا والانهماك والتسافل، فكان غارقاً في ظلمات بعضها فوق بعض ... وإن الله يبعث ملكاً للرؤيا برسالة معينة للإنسان فينزل الملك على ذلك الإنسان ليبلغه الرسالة، فيكون الإنسان أمام الملك كالكتاب المفتوح فينتقي الملك بعض الأشياء والرموز الموجودة في حياة الإنسان والتي يستفاد منها الملك في تبليغ الرسالة التي جاء بها من الغيب أو الرؤيا، وربما لا يأخذ شيء من صفحة وجود الإنسان أو ماضيه بل يكتفي برموز الرؤيا والحكمة التي يعرفها ملائكة الرؤيا.

وأيضاً الرؤيا ربما كانت من الأرواح وليست من ملائكة الرؤيا، ورموز الأرواح تختلف عن رموز ملائكة الرؤيا، وربما كانت الرؤيا من أرواح الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام وهي أيضاً تختلف عن الرؤيا من الملائكة والرؤيا من الأرواح، ربما كانت الرؤيا من الله مباشرة وهو أن يكتب الله بقدرته الرؤيا في صفحة الإنسان ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(١)</sup>.

والرؤيا من الله غير مرمزة بل صريحة، وجميع هذه الرؤيات سواء كانت من ملائكة الرؤيا أو الأرواح أو الأنبياء والمرسلين أو الأئمة أو الله سبحانه وتعالى فهي عن الله، وهي حسنة إن شاء الله لا تختلف (وتتحقق كفلق الصبح) إلا إذا كانت منذرة فدعا الإنسان بدعاء فيدفع الله بهذا الدعاء عنه البلاء فلا تتحقق الرؤيا، (فإن) الدعاء يرد القضاء ولو ابرم إبراماً.

والإحاطة بجميع رموز الرؤيا التي يستعملها الملائكة أو الأرواح ربما لا تتيسر لكثير من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وهذا كتاب الله يقول في نبي الله يوسف عليه السلام: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

١- يس: ٨٢.

٢- يوسف: ٦.

﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا  
وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. ولم يقل إن الله علمه  
جميع رموز الرؤيا ومدخلاتها] انتهى كلام السيد أحمد الحسن.

وعلى هذا، فإنّ الرمزية يجب أن تحمل على محمل الجد ولا يستخف بها، فإن الخاسر الوحيد  
هو صاحب الرؤيا فينبغي التدبر فيها والتفكر ولو قليلاً، وأن لا يكون فرعون أحسن حالاً منا  
نحن المؤمنون بالله وبرسوله.

بل من الواضح من الروايات هو الاهتمام بتعبير الرؤيا وتفسير رموزها، وإن كان لا بد أن  
تقصها فلا تقصها إلا على مؤمن عالم خالٍ من الحسد.

عن أبي الحسن عليه السلام، قال: **(إنما رأيت الرؤيا فاعبرها، والرؤيا على ما تعبر)** <sup>(٣)</sup>.

وعن أبي جعفر عليه السلام، عن النبي ﷺ: **(إن رؤيا المؤمن ترف بين السماء والأرض على  
رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها له مثله، فإذا عبرت لزمتم الأرض، فلا تقصوا  
رؤياكم إلا على من يعقل)** <sup>(٤)</sup>.

وعن الرسول ﷺ: **(الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي)** <sup>(٥)</sup>.

---

١- يوسف: ٢١.  
٢- يوسف: ١٠١.  
٣- دار السلام: ج ٤ ص ٣٢٧.  
٤- الكافي: ج ٨ ص ٣٣٦.  
٥- الكافي: ج ٨ ص ٣٣٦.

وأما تلك الرموز فإن أردنا استعراض ما ورد في الكتب عنها فإن المقام لا يسع ولكن نشير إلى شيء منها على سبيل الاستئناس، فينقل العلامة الميرزا النوري في دار السلام الجزء الرابع:

[إنه قد يكون للشيء صورة في عالم المثال وليس له صورة في هذا العالم، كالشجاعة التي صورتها الأسد، والحيلة والخديعة التي صورتها الثعلب، والجهل فإن صورته الخنزير، ومتاع الدنيا فإن صورته العذرة.

وقد يكون للشيء الواحد صور متعددة فيها، كالعلم فإن صورته الماء من حيث كونه سبباً لحياة النفس وبقائها، والعسل لكونه أحلى الأشياء عندنا وألذها، واللبن لكونه من عالم الصفاء والضياء، والأجسام النورية كالشمس والسراج لكونه سبب تنوير النفس وتفرقتها بين الحق والباطل، وقد يختلف صورة الشيء باختلاف الأشخاص الذين يرونه، وقد يكون الشيء الواحد مثلاً لشيئين مختلفين باختلاف الأشخاص، كالماء فإنه مثال العلم الذي فيه الحياة الحقيقية لنفوس العلماء والمتعلمين، وللمال الذي فيه حياة الدنيا لأهلها، أو باختلاف الأزمان كالنار والأمطار فإنها مثال للراحة والنشاط في الشتاء، وللتعب والأمراض في الصيف، ومنها ما يكون سببه الاختلاف في المدرك وهو الروح إذا كان ضعيفاً وناقصاً من جهة العلم والاعتقاد بل مريضاً ومتشكلاً بصورة ما غلب على طبيعته من الأخلاق. فإنه يدرك الشيء متكيفاً بما هو عليه ويخرجه عن الصورة التي تقوم فيه ...] انتهى كلام العلامة النوري.

ولعل الكاتب محمد رضا الأنصاري صاحب تفسير الأحلام المسمى تقسم الرؤيا للإمام الصادق عليه السلام لعله ينقل لنا بجهد رائع تفسير رموز الرؤيا بصورة مفصلة ومبوبة، وتوضح أن الرمز الواحد ربما يؤول على تأويلين متناقضين تماماً، وننقل بعض الأمثلة:

القرط: يؤول زيادة زينة وجمال وتعلم علم وقرآن وشرف وجاه وحزن وغم بسبب الطلاق إن كان له امرأة وإن لم يكن له امرأة فيدل على الحزن.



القمر: يؤول على سبعة عشر وجهاً ملك أو وزير أو نديم ملك أو رئيس أو شريف أو جارية أو غلام أو أمر باطل أو والي أو عالم مفسد أو رجل معظم أو والد أو والده أو زوجة أو بعل أو ولد أو عظمة.

ولعل في مراجعة الكتاب المذكور وهو متوفر في الأسواق فائدة كبيرة على معرفة جانب من رموز الرؤيا، وإن الاختلاف في رموز الرؤيا أو تفسير تلك الرموز هو تابع لحالة الرائي وحال الرؤيا والانطباع الذي يترتب على إحساس الرائي من رضا واستحسان أو حزن أو خوف أو تفاؤل أو تشاؤم.

يتضح مما سبق أن الرؤيا إذا ثبت صدقها يجب أن تؤول وتعبّر، وإذا لم يتيسر ذلك لقلّة المعرفة أو لعدم وجود المعبر فينبغي عدم إهمال الرؤيا وصرف النظر عنها؛ لأنها رسالة من الله ولا بد أن تكون لها فائدة عظيمة في تغيير الحال نحو الأحسن، أما إذا تعذر فهمها ومعرفة تأويلها فينبغي ردها إلى الله فهو نفسه كفيل بتفسيرها.

وهذا المعنى دائماً يشير له السيد أحمد الحسن (حفظه الله)، فإن الله بابه مفتوح دائماً وربما يكون سبب كون الرؤيا مرمزة هو لبيان حاجة العبد إلى ربه وتوجهه إليه في الطلب حاله حال الذي ابتلاه بنقص بالرزق أو بالمرض أو السجن أو سائر الابتلاءات، فإن الله إذا أحب عبداً ابتلاه، فيحصل توجه العبد إلى ربه آنذاك بطلب الفرج بشدة وتعلق كبير يتناسب مع ذلك البلاء وشدته، وهذا مما يعطي أرجحية كبيرة لكون ترميز الرؤيا من الابتلاءات العالية جداً؛ لأنها حالة غيبية لا يؤمن بها إلا الموقنون والأنبياء أمثال النبي إبراهيم عليه السلام عندما ابتلاه الله برؤيا ذبح إسماعيل، وعندما صدقها النبي بنجح في ذلك الامتحان واستوجب من الله المكان الرفيع والأجر الجزيل، فلماذا لا نرتقي من هذا الدرك لنكون على قدر هذا العطاء ولا نكون ممن يستهزئ بآيات الله ولا يصدقها بل لا يسمعها، وما أسهل أن نسأل الله أن يفسر لنا الرؤيا، وهذا ربما يراه البعض صعباً ولكنه صار عند أنصار الإمام المهدي عليه السلام شيئاً اعتيادياً، فهم يرون رؤيات كثيرة لا يفهمونها فيسألون الله عن تفسيرها فيأتيهم الجواب برؤيا أيضاً وبكل وضوح.

والحمد لله وحده.

## الباب الثالث: حال الرائي وقت الرؤيا

لعل من الأمور المؤثرة إجمالاً في مدى صدق الرؤيا هو بعض ما أوجزه الميرزا النوري في (دار السلام: ج ٣ ص ٧٤):

١- العرض على الخلا.

٢- التكحل.

٣- التطهر من الحدث.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: (لا ينام المؤمن وهو جنب، ولا ينام إلا على طهور، فإن لم يجد الماء يتيمم بالصعيد).

وفي الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (أما الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من الليل ومع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف إن شاء الله إلا أن يكون جنباً أو يكون على غير طهر).

٤- السواك.

٥- الاضطجاع على الشق الأيمن أو الاستلقاء على القفا والتوسد باليمين.

٦- استقبال القبلة.

٧- فتح الفم.

٨- سد الأذان.

٩- غسل الفم واليدين من غمر الطعام (أي الدسم).

١٠- تقليم الأظافر.

١١- قراءة فاتحة الكتاب.

١٢- قراءة هذه الآية من البقرة: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهْدِنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرًا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾<sup>(١)</sup>.

١٣- من قرأ عند المنام أول سورة البقرة والكرسي واثنان بعدها وثلاثة من آخرها لم ينس القرآن.

١٤- قراءة الكرسي وتقول: بسم الله، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللهم أحفظني في منامي ويقظتي.

وهناك مواضع أخرى تكون فيها رجحان إبطال الرؤيا، ويختصرها<sup>(٢)</sup> فيما يلي:

١- النوم بعد الغداة إلى قبل طلوع الشمس، وهو يسمى العيلولة، قال عليه السلام: (ما عجت الأرض إلى ربها كعجيجها من ثلاثة: من دم حرام يسفك عليها، واغتسال من زنا، والنوم عليها قبل طلوع الشمس).

٢- نوم الفيلولة: وهو نوم الفتور والضغث وهو بعد طلوع الشمس.

٣- القيلولة: وهو قبل الزوال وهو ممدوح والرؤيا فيه تكاد لا تكذب.

قال رسول الله عليه السلام: (أصدق الرؤيا ما كان بالنهار؛ لأن الله أخصني بالرؤيا نهاراً).

عن جعفر الصادق عليه السلام: (أصدق الرؤيا القيلولة (وزاد على الحديث) لأن الحسين بن علي رأى النبي عليه السلام وهو يقول أتسرعون السير والمنيا تسرع بكم إلى الجنة؟ فقال: يا

١- البقرة: ١٢٥.

٢- انظر: دار السلام: ج ٣ ص ٤٢، فما بعد.

**أبتي، لا حاجة لي في الرجعة إلى دار الدنيا بعد رؤيتك. فقال: يا بني، لا بد لك من الرجوع إليها وهي ساعة لم يكذب فيها قط ثم صلى الظهر واستشهد).**

٤- الحيلولة: وهي بعد الزوال أو حينه وفيه ظلمة تأخير الصلاة تعارض منفعة النوم.

٥- الغيلولة: آخر النهار وهو يورث الأمراض المهلكة.

٦- النوم في الأوقات الشريفة والليالي المتبركة كلياالي القدر والفطر والجمعة وأول رجب والمحرم ونصف شعبان.

٧- النوم قبل منتصف الليل أو في الثلثين الأولين.

٨- حسب الأيام في الشهر في كتاب الاختيارات المنسوبة للمجلسي مرسلأ عن الصادق عليه السلام: إن النوم في اليوم الأول باطل، الثاني والثالث بالعكس، الرابع والخامس في التأخير، السادس إلى التاسع كل ما رآه صدق، العاشر كذب، الحادي عشر والثاني عشر تأخير، الثالث عشر والرابع عشر باطل، الخامس عشر صدق، السادس عشر والسابع عشر يؤخذ تعبيره، الثامن عشر والتاسع عشر صدق، العشرون والحادي والعشرون كذب، الثاني والعشرون والثالث والعشرون فرح وسرور، الرابع والعشرون على العكس، الخامس والعشرون والسادس والعشرون على العكس، السابع والعشرون والثامن والعشرون صحيح، التاسع والعشرون والثلاثون صدق.

٩- تدبير الفراش من المناسب للنائم من تخليصه من الشبهات والهدم.

### الباب الرابع: رؤيا المعصومين عليهم السلام

من الأمور المؤكدة الحتمية على صدق الرؤيا هي احتوائها على أحد المعصومين لكثرة الأحاديث التي تؤكد هذا المعنى وترفع عنه أي شبهة.

ينقل الميرزا النوري: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رآني في منامه فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة شيعتهم.

وفي مجمع الزوائد للهيتمي المصري: عن أبي قتادة، قال رسول الله ﷺ: **من رآني فقد رأى الحق.**

وفي نفس المصدر عن النبي ﷺ: **من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة إن الشيطان لا يتمثل بي.**

وقال ﷺ: **من رآني فقد رآني فإني أرى في كل صورته** <sup>(١)</sup>.

ولقد أوفى السيد الميرزا النوري في (دار السلام - ج ٤) في شرحه وتفصيله حول رؤية المعصومين ﷺ ونقل آراء كبار العلماء، فننقل ما نصه:

[اعلم أن الظاهر من تلك الأخبار أن كل من رأى أحداً في المنام وعرف فيه أنه النبي ﷺ بما يخلقه الله تعالى في قلبه أو يعرفه له غيره أو بما يظهر له منه من الخوارق فيه فقد رآه حقيقة، والمرئي روحه المقدسة الشريفة <sup>(٢)</sup>. ويكون كما لو رآه في اليقظة، فكلما يظهر منه من الحركات والأقوال والأوامر والنواهي فيه مثل ما يبرز منه فيها لعصمته وطهارته وتنزهه عن الجهل حياً وميتاً والالتزام بذلك مشكل من وجوه:

الأول: إنه قد يراه جماعة في أماكن كثيرة في أماكن متباعدة في ساعة بل دقيقة واحدة، قاعداً ومتحركاً مع آخر ونائماً عند آخرين ومتكلماً مع جماعة.

الثاني: إنه كثير ما يراه جماعة مختلفي العقائد متبايني المذاهب بحيث يلعن بعضهم بعضاً ويكفر قوم آخرين فيأمر كل فرقة بالتمسك بمذهبه قولاً أو فعلاً، كأن يرى العامة أصنامهم في أبهة وجلال وعليهم نظرة النعيم، والفرقة الناجية بعكس ذلك، أو اثنان متغايري الطريقة والفتوى فيفعل بكل واحد ما يوجب الالتزام بما هو عليه، كما نقل شيخ الفقهاء الشيخ جعفر النجفي في

١- دار السلام: ج ٤ ص ٢٧٤ - ٢٧٥..

٢- يقول السيد أحمد الحسن: (إن الذي يراه النائم متمثلاً بالمعصومين (عليهم السلام) في كثير من الأحيان ملك وليس روح المعصوم، وهو حق ورسالة من الله سبحانه، ولكن لو أن الرائي رأى روح المعصوم فعلاً لأحدث ذلك تغييراً في نفسه وهذا يحدث طبعاً في حالات خاصة).

رسالة حق المبين عن بعض العلماء أنه رأى الإمام علي عليه السلام في المنام وقد نجاه عن شرب الغليان وعن آخر أنه رآه يشرب فيه.

الثالث: إنه يراه كل أحد غالباً في صورة غير الصورة التي رآها غيره أو هو في منامه الآخر.

الرابع: إنه يلزم القول بحجية ما يراه أو ينهى عنه بل تقدمه على كثير من الأدلة، والأقل من وجوب العمل به في مقام لا يعارض دليل آخر<sup>(١)</sup>.

**أولاً:** جواب الإشكال الأول:

ج ٤ ص ٢٨٣ وهو نص ما ينقله العلامة النوري في دار السلام وهذا نصه:

[.. وأما عن الإشكال الأول من الإشكالات الأربعة فبأنّ له نظائر كثيرة وقد صرح المحققون في الجميع بإمكانه وعموم القدرة فلنذكر موضعاً منها، صرح بعض المحققين باتحاده مع المقام ليكون أصلاً لغيره، فنقول من عقائد الإمامية رؤية المحتضر رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهم وقد ثبت ذلك عندهم بالنقل المتواتر وإجماع الأكابر، ويذكر الطبرسي من الأخبار حول ذلك عشرين، نذكر بعضها:

(عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (ما يموت موالي لنا ومبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم الصلوات والسلام فيروهم ويبشرونه، وإن كان غير موالي يراهم بحيث يسوئه، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا حار همدان، من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً).

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٢)</sup>. قال: (هو أن يبشراه بالجنة عند الموت يعني محمداً وعلياً عليهم الصلاة والسلام).

١- دار السلام: ج ٤ ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

٢- يونس: ٦٤.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **(إن المؤمن إذا مات رأى رسول الله وعلياً عليهم الصلاة والسلام بحضرته).**

عن أبي عبد الله عليه السلام: **(من زارني في حياته زرته بعد وفاته).**

ثم قال: [.. ومناطق الإشكال في الجميع واحد، إذ لا فرق بين كثرة الأمكنة وقلتها بعد تجويز حضور أحدهم عليه السلام في مكانين في ساعة واحدة كما يتفق كثيراً في الصلاة والدفن] <sup>(١)</sup>.

ويرى العلامة المجلسي وجوهاً في هذا الشأن نختصرها بالآتي:

يذهب إلى الإيمان مطلقاً بحضور المعصومين عليهم السلام لما صدر عليهم من الأخبار مستفيضة في هذا الشأن، وأما ما يشكل حول خلاف الحس والعقل فيمكن جوابه في نقاط:

١- إن الله قادر على أن يحجبهم عن أبصارنا لضرب من مصلحة كما ورد عن الأخبار الخاصة والعامة في تفسير قوله تعالى: **﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾** <sup>(٢)</sup>.

٢- إنما يتم الشبهة إذا ثبت وقوع هذا الاتفاق ومحض الأيمان لا يكفي في ذلك مع أنه إذا قلنا بأن حضورهم بالأجساد المثالية يمكن أن يكون لهم أجساد مثالية كثيرة، لما جعل لهم من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن ساير البشر.

٣- يمكن أن يخلق الله تعالى لكل منهم مثلاً بصورته، وهذه الأمثلة يكلمون الموتى ويبشرونهم من قبلهم عليهم السلام، كما ورد في بعض الأخبار بلفظ التمثيل كما مثل أهل السماوات الإمام علي عليه السلام حتى رآه النبي صلى الله عليه وآله في جميع السماوات واقفاً يصلي والملائكة تصلي خلفه، فقال: **(هذا علي بن أبي طالب عليه السلام خلقته في جميع السماوات حتى تنظر إليه الملائكة فتطمئن إليه نفوسهم من شدة حبهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام ...)** انتهى كلام المجلسي.

١- دار السلام: ج ٤ ص ٢٩٤.

٢- الإسراء: ٤٥.

يلق الميرزا النوري على العلامة المجلسي في نقاط:

[أولاً: إن جميع ما نقلناه صريح في حضور الأصل والخروج عنه بمجرد هذا الخبر الضعيف خروج عن الطريقة المستقيمة.

وثانياً: إن خبر التمثيل غير صريح بل ولا ظاهر في كون المرئي مثلهم، بل هو نظير ما ورد في الحديث: **(من سره أن يمثل الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار).**

وثالثاً: إن في الخبر المذكور أيضاً ما يشهد بكون المراد هو الأصل، ففيه بعد قوله عليه السلام وذريتهم فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام رفقاءك، قال: فيفتح عينيه فينظر ... الخ.

ورابعاً: إن المقصود من تلك الأخبار ليس مجرد رؤية الميت صورهم ومثلهم عليهم السلام بل صريحها أن الذي يحظر يتكلم معه ويشره ويأمر ملك الموت بالإرفاق، فالتكلم المبشر إن كان نفوسهم المقدسة في تلك الصور الممثلة فهو رجوع إلى التوجيه الأول، وإن كان غيرهم فهو حينئذ ملك خلقه الله تعالى بصورهم، فإن كان واحداً في جميع الموارد عاد الإشكال، وإلا فلا يساعده خبر ولا أثر، مع أن التعبير عن حضور الملك بحضورهم وعدة من فضائلهم وافتخاره عليه السلام به ما لا يخفى.

فظهر أن الاستناد إلى خبر تمثيل الحال وخبر صورة أمير المؤمنين عليه السلام في السماء غير مجد بل في حديث المعراج تصريح بأنه ملك، ففي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله: **ليلة أسرى بي ربي صلى الله عليه وآله رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب بندي الفقار، وإن الملائكة إذا اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نظروا إلى وجه ذلك الملك، فقلت: يا ربي، هذا أخي علي بن أبي طالب وابن عمي؟ فقال: يا محمد، هذا ملك خلقته على صورة علي عليه السلام يعبدني في بطنان عرشي ... الخ<sup>(١)</sup>.**



ويعلق بعد هذه المقالة بقوله: [والحاصل أن حمل قوله **عليه السلام**: (يا حار همدان، من يمت **يرني**)، وقوله **عليه السلام**: (يعرفني طرفة واعرفه) على أنه يرى ملكاً على صورتني مما يأباه الطبع السليم].

**ثانياً:** جواب الإشكال الثاني:

وهو كما ينقل الميرزا النوري في (دار السلام) <sup>(١)</sup>، ويكون على وجهين:

[الوجه الأول: ما اختاره المحقق البحراني في درره .. والجواب على ذلك أنه لا بد من تخصيص الخبر المذكور برؤيا المؤمن خاصة، لما عرفت آنفاً من اشتراط لصحة الرؤيا غالباً بالإيمان والصلاح والتقوى، وإن فرضنا صدق رؤيا غيره فهو نادر فيحمل الخبر على ما هو الأكثر الغالب، ومثل هذا الحمل غير عزيز في الأخبار ... قال القرطبي: (كفى بالرؤيا شرفاً أنها نوعاً مما أكرمت الأنبياء وهو الاطلاع على شيء من علم الغيب، كما قال **عليه السلام**: "لم يبق شيء من مبشرات النبوة إلا أن الرؤيا الصادقة يرها الرجل المسلم، وأما الكافر والكاذب والمخلط وإن صدقت رؤياهم في بعض الأحيان فإنها لا تكون من الوحي ولا من النبوة، إذ ليس كل من صدق في حديث غيب يكون خبره نبوة، بدليل الكاهن والمنجم فإن أحدهم قد يحدث ويصدق ولكن على الندرة، وكذلك قد تصدق الرؤيا كرؤيا العزيز والفتيان في السجن ولكن ذلك قليل بالنسبة لمناماتهم المخلطة الفاسدة"). وما ذكره القرطبي صحيح إلا أنه لا يلائم ذيل الخبر وعموم العلة كما لا يخفى على المتأمل فيه.

الوجه الثاني: أن يقال رؤيا النبي **عليه السلام** على قسمين:

أن تقترن في اليقظة كما تدل على صدقها كثير من المنامات المقترنة للإعجاز ولا يجوز عقلاً أن تتضمن قبيحاً وتؤيد باطلاً وتشيد فاسداً من العقائد ولم ينقل إلى الآن مثل ذلك، كيف وهو إغراء بالباطل وإضلال العباد نضير جريان المعجزة على يد مدعي النبوة كذباً.

أن تكون مجردة عن ذلك، فاعلم أن حالته عليه السلام وأوصيائه عليهم السلام مع الناس بعد مماتهم كحالهم معهم في حياتهم وحضورهم، وأنت بعد التأمل في تطبيقات الناس وكيفية معاشرتهم مع كل صنف بما يقتضيه ذاته وصفاته وأفعاله وإمدادهم كل نوع بما هو مناسب له كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾<sup>(١)</sup>.

فمن كان قابلاً للإسرار يلقونه إليه قبل سؤاله، ومن لا يحتمله يسيرون معه على منواه، ومن كان ضعيفاً يرفقون به في السير، ومن كان قابلاً للهداية يرشدونه إلى مفاتيح الخير، ومن كان عنيداً جاحداً مكابراً معانداً أعرض عن الآيات المتتالية وصرف بوجهه عن البراهين المتوالية يمدونه في ضلالته بمقتضى سؤاله وقابليته، كما قال تعالى:

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>.

١- إبراهيم: ٣٤.

٢- الصف: ٥.

٣- البقرة: ١٠.

٤- المائدة: ١٣.

٥- الأنعام: ٢٥.

٦- الأنعام: ١٢٥.

٧- التوبة: ١٢٥.

٨- التوبة: ١٢٧.

﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾<sup>(١)</sup>.

ثم النظر إلى حوار العجل، واستجابة دعاء فرعون، ورجوع سهم نمrod ملطخاً بالدم، ومصاحبة صاحب الغار، ومناكحة بنته وبنت أخيه، وتزويج ثالث القوم كريمة، وطرارة الشجرة اليابسة التي يصلب عليها الأولان، وقول الباقر عليه السلام لأبي بصير كما في المحاسن: **(إن أسترشدك فأرشدته وإن استزادك فزده، وإن جاحدك فجاهده)**، وقول الصادق عليه السلام كما في الكافي: **(يا خلف سر الله سر الله فلا تديعوه ولا تعلموا هذا الخلق أصول دين الله بل ارضوا لهم بما يرضى الله لهم من ضلال)**.

بعد التأمل في ما شرحناه في الفصل السابق فيما يرد على العبد المؤمن والكافر والمسلم والمنافق من الله تعالى من النعمة والبلاء والعقوبة والجزاء والاستدراج والابتلاء، لا تكاد تشك في عدم خروج ما يراه المبطل الذي تراكم عنده الحجج القاطعة والبراهين الساطعة اللامعة على إثبات العقائد الحقّة مما يتعلق بالرسالة والتوحيد والإمامة وأعرض عنها، وعكف على أباطيله التي زينها له الشيطان، وأقام على قواعده المجتثة البنيان في نومه ما يسر، ويبشره أو يوهمه صحة ما عنده عن أحد الأقسام الساطعة التي لا يوجب الالتزام بها توهم جبر وإضلال، بل هو جار على مقتضى الحكمة الإلهية التي لا تتخلف عن أحد في كل حال، وإن استصعب تصوره والأيمان به صادقاً على كل من لا يعرف الرجال بالحق بل الحق بالرجال ولم يجد مصداقاً بما ذكرنا ولكن لا ينبغي التوحش من الحق إذا ساعده الدليل وهو حسي ونعم الوكيل ومنه يظهر الجواب على المناقضة في الأحكام مضافاً إلى ما تقدم عن المجلسي، وذكرنا في أواخر الفصل الثاني في الجواب الإشكال الرابع وهو حجية قولهم عليه السلام في المنام مع إمكان كون بعضها للتقية، وبعضها لموافقة المزاج حينئذ، وبعضها لعدم فهم المراد، وبعضها يحتاج إلى التعبير، وبعضها صحيحاً واقعاً وإن لم يجب العمل به بالأدلة الظاهرية التي قام على خلافها كما يجب العمل بالجفر والرمل، بل يحرم العمل بالحكم المستخرج منهما إذا خالف ما دل عليه أحد الأدلة الأربعة].

وقد نقل رأي المفيد (رحمه الله) كما نقله العلامة الكراچكي في كنزه وهو ما نصه:

(إذا جاز من بشر أن يدعي في اليقظة أنه إله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من أن يدعي إبليس عند النائم يوسوس له أنه نبي مع تمكين إبليس بما لا يتمكن البشر وكثرة اللبس المتعرض في المنام؟ ومما يوضح لك من أن المنامات التي يتخيل الإنسان أنه قد رأى فيها رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام منها ما هو باطل، أنك ترى الشيعي يقول: رأيت في المنام رسول الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأمرني بالاعتداء به دون غيره وأن أبو بكر وعمر وعثمان ظالمون وأعدائه وينهاني عن موالاتهم ويأمرني بالبراءة منهم.

ثم يرى الناصبي يقول رأيت رسول الله ﷺ في النوم ومعه أبو بكر وعثمان وهو ﷺ يأمرني بحبهم وينهاني عن بغضهم ويعلمني أنهم أصحابه في الدنيا والآخرة ومعه في الجنة. فيعلم لا محالة أن أحد المنامين باطل والآخر حق، فأولى الأشياء أن يكون الحق منهما ما ثبت بالدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه والباطل ما أوضحت الحجة على فساده وبطلانه.

وقولنا في المنام الصحيح إن الإنسان في نومه رأى النبي ﷺ إنما معناه أنه قد رآه وليس المراد به التحقيق في اتصال شعاع البصر بجسد النبي ﷺ، وأي بصر يدرك به في حال نومه؟

وإنما هي معان تصوره في نفسه تخل له فيها لطف الله تعالى به قام مقام العلم وليس هذا بمناف الخبر الذي يروى من قوله ﷺ: من رآني فقد رآني؛ لأن معناه فكأنما رآني وليس يغلط في المكان إلا من ليس له من عقله اعتباراً) انتهى كلام الشيخ المفيد (رحمه الله).

ولقد علّق السيد الميرزا النوري على كلام الشيخ المفيد بعدة نقاط نوردتها كالاتي:

**[أولاً:]** إنه يحتاج إلى التقدير في موضعين من الخبر إذ صار الحاصل من رأني وأنا مشغول بالعبادة والطاعة مثلاً فقد رأني فإن الشيطان لا يتمثل بي في شيء من الحق.

**وثانياً:** إذا صار معرفة كون من رآه فيه هو هو ﷺ وما يشغل به أو يأمره من الطاعة متوقف على مطابقتها لما ثبت في الخارج لم يبقى لرؤيا في المنام مزية وصار كمن رأى غيره من الناس،

وظاهر تلك الأخبار وجود تلك المزية خصوصاً قوله عليه السلام بعد ذلك وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من أجزاء النبوة ...

**وثالثاً:** إنه لا يوافق خبر العيون أصلاً، فإنه عليه السلام استدل بنفس هذا الخبر بصحة ما رآه الراوي. ثم إن ظاهر كلام المفيد (رحمه الله) إن من رآه في القسم الأول هو النبي عليه السلام حقيقة فيبقى معه إشكال الأول والثالث لكن لا من إرجاعه إلى كلام تلميذه الذي هو أعرف بمذهبه مضافاً إلى مطابقة لمذهبه في رؤية المحتضرين النبي والأئمة ...

**ورابعاً:** إنه أراد بشعاع البصر والجسد هذا المشاهد المحسوس، فلا يظن بذو درية التفوه به وإن غيره فما المانع منه بل قد ثبت في محله وجود بدن آخر للإنسان نسبته إلى هذا البدن كنسبة الروح إليه وله ما لهذا من الجوارح والأعضاء. وعلمت أنه قد مر في الباب الأول أخبار متواترة في منامات جماعة رؤوهم عليهم السلام فظهر منهم عليهم السلام فيها معاجز غريبة كقتل إنسان وفك أسير وإعطاء مال وأمثال ذلك مما ظهر أثره في الخارج ولم يقدر عليه غيرهم عليهم السلام خصوصاً التخيل الذي زعمه، ومثل ذلك منامات الأئمة عليهم السلام واستشهادهم بقول جدهم عليه السلام فيها ومنامات نرجس عليه السلام وغيرها مما لا يقبل التأويل أصلاً<sup>(١)</sup>.

ولقد أضاف العلامة النوري عن بعض المحققين ما نصه:

[.. وإن المخالف للمذهب الحق لا يروئهم عليهم السلام في المنام أصلاً، فإن المؤمن الحق الذي يعتقد فيهم النبوة والإمامة ويعترف بفضائلهم ومناقبهم ويعرفهم بما هم عليه من الصفات الإلهية والأوصاف الربانية والكمالات النفسانية الظاهرية والباطنية إذا توجه إليهم بقلبه في اليقظة وجعلهم في باله أمام أقواله وأفعاله فقد توجه إلى النبي عليه السلام والإمام الصادقين الأصليين، والصورة التي تقع حينئذ في مرآة حس مشتركة السالمة الصافية المستقيمة بسبب توجهه إليهم في عالم المثال من صورهم التي يلبسون أيها شاءوا في أي وقت شاءوا ولا يدخل الشيطان فيها، إذ ذكرهم في الخواطر ذكر الله الذي به يستنير السرائر ويحترق دون الوصل إليه كل شيطان مارد ويرجع خائباً

عن نفوذ المكائد، وهكذا في النوم بناءً على اتحاد محل التصور في اليقظة والرؤيا في النوم، وإن مادة المرئي هو ما توجه إليه في هذا العالم باعتقاده وصورته صورة مرآة خياله المختلفة في الكم والكيف بحسب الأشخاص والآيات والأحوال.

وأما من لم يعتقد فيهم ذلك بل اعتقد بزعمه نبياً غير معصوم من الجهل والخطأ مرتكب القبائح ينسبها إليه إخفاء الهام من العامة العمياء، فقد جعل لنفسه نبياً لم يرسله الله تعالى واعتقد رسولاً لم ينزل إليه وحي من السماء، فإن الجزئي إذا غاب عن الحس يصير كالكلي في احتياج تعيينه وتشخيصه إلى ذكر حدود ومشخصات محتملة في كثير من أفراد نوعه، فإن لم يطابق المذكور منها المكتنفة فيه فالمتصور في الذهن غيره وإن زعم مطابقتها له كزعم كون زيد عمراً فإنه لا يفيد الأحكام المعلقة على كل واحد منهما، وحيث إن من يعتقد فيه الأباطيل غير متوجه إليه أصلاً فالمتوجه إليه حينئذٍ في اليقظة والنام حقيقة شيطان تراءى له في صورة تخيلها في نفسه بهذا الاعتقاد.

فلم يرى نبياً في المنام حتى يكون هو النبي الأصلي، إذ رؤية النبي في المنام نفس توجه خياله إلى نبي اعتقده نبياً وانصباغه بصورة تلقى إليه من عالم المثال، وإذا لم يكن النبي الصادق في معتقده أصلاً كان المتوجه إليه شيطان والصورة منه، ولا يلزم تصور الشيطان بصورة النبي عليه السلام إذ ذاك حيث يتوجه إليه حقيقة فلا يجوز أن يلبس إبليس صورته ويتراءى له بها بل لا يمكن من ذلك إذ صورته عليه السلام في هذا العالم الصافي هو ما يقتضيه من جمالاته وصفاته ومكتسباته دون العالم الجسماني المختلط نوره بظلمته المقتضي للتصور بصورة سائد الناس للتكميل والدعوة، والشيطان لا يمكن أن يراه المؤمن إلا بما فيه من القبح والخبائث والشر والبشاعة وإن تصور بصورة حسنة، كما أنه في اليقظة لا يرى الكافر إلا قبيحاً منفراً وإن كان جميلاً حسناً المنظر، فإن المؤمن ينظر بنور الله ويظهر ما في البواطن من الحسن والقبح، وأما من توجه إلى غيره فهو كمتعقد النبوة في مسيلمة وسجاح في اليقظة، وهناك ملعب الشيطان ومحل إخلاله وتصوره دائماً بصورته في باله في اليقظة ومنامه.

وأما ما تقدم عن المفيد أنه كما يجوز لبشر أن يدعي في اليقظة أنه إله كفرعون جاز لإبليس دعوة النبوة في المنام فإنه أولى بذلك منه فغير سديد؛ لأنه عند ذلك يقول المؤمن رأيت في المنام: رجلاً يدعي النبوة ولا يجوز أن يعتقد فيه ذلك لما تقدم، كما أنه في اليقظة يقول رأيت رجلاً مدعي الإلهية أو النبوة ولا يجوز أن يعتقد فيه ذلك، وإن اشتبه الأمر في بعض المواضع كان الواجب في الحكمة الإلهية إبطال دعواه أو إظهار مفسده وقبائح سريره.

والكلام في مقام يراه في المنام رجلاً يزعم أنه النبي المبعوث ويقول رأيت البارحة رسول الله ﷺ وهذا لو جاز فيه الخلاف لجاز أن يكون المتوجه إليه في اليقظة في الدعوات والمناجاة والتضرع والاستغاثة هو الشيطان المترائي له في خياله بالصفات التي يعتقدونها فيه ﷺ، وفتح هذا الباب تخريب لأساس الدين.

وهذا البيان حسن ولكن جريانه في جميع أقسام المنامات مشكل، فإن منها ما يراه المخالف المعاند الذي نام على بغضه وعداوته وأراد الله تعالى هدايته، فيرى النبي ويأمره بطاعة الأئمة وحقيتهم ويبين له بطلان إمامة أعدائهم بنحو يذهب عنه العناد والمخالفة ومع ظهور معجزة لا يبقى معها شك وريبة، أو يرى أحداً منهم ﷺ فيأمره بطاعة كفك مؤمن وكف ظلم وتفريج كرب وأمثال ذلك مع بقاءه عند الرؤية وبعدها على اعتقاده الباطل، وقد تقدم من ذلك في الباب الأول جملة وافرة ولاشك كون المرئي أرواحهم المقدسة مع تخلف الشرط بل قد يراهم كذلك من لم يعرفهم ولم يسمع أساميهم ودعوتهم من فرق الكفار البعيدين عن بلاد الإسلام، بل اللازم من جواز ذلك في اليقظة للمؤمنين، والتزامه في خلص المؤمنين الكاملين غير نافع بعدة وجوه في النوم لجمعهم، وورود ما مر من الأعمال الكثير لذلك في حالة النوم وعدم ورود خبر فيه لليقظة وظهور الخوارق منهم ﷺ في نوم كل صنف وعدمه في اليقظة [ (١) ].

**ثالثاً:** جواب الإشكال الثالث:

يرى العلامة الطبرسي في معرض احتمالاته حول رؤية المختضرين للمعصومين رفعا للإشكال الثالث، وهذا ملخصه:

[أن يكون المراد من الحضور كشف الحجاب عن بصر المختضرين، فيرونهم عليهم السلام وهم في مستقرهم ومقامهم من ذلك العالم من دون حركة وسير منهم لذلك. كرؤية الناس جميعاً كوكباً معيناً في آن واحد في أمكنة متباعدة، ووجه اختلاف صورهم في أنظار المختضرين إما لاختلاف أنفسهم بحسب القرب والبعد إليهم عليهم السلام والنورانية والظلمة من جهة العمل، والاعتقاد الصحيح اللائق بهم وعدمه والمحبة الكاملة وعدمها ... الخ.

روى الراوندي في الخرايج: عن أبي القاسم بن القاسم، عن خادم علي بن محمد عليه السلام، قال: (كان المتوكل يمنع الناس من الدخول على علي بن محمد عليه السلام، فخرجت يوماً وهو في دار المتوكل فإذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار. فقلت: ما شأنكم جلستم ها هنا؟ قالوا: ننتظر انصراف مولانا لننظر إليه ونسلم عليه وننصرف. فقلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا: كلنا نعرفه. فلما وافى قاموا إليه فسلموا عليه ونزل فدخل داره وأراد أولئك الانصراف، فقلت: يا فتيان، اصبروا حتى أسألكم أليس قد رأيتم مولاكم؟ فقالوا: نعم. فقلت: فصفوه؟ فقال واحد: هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بجمرة، وقال الآخر: لا تكذب ما هو إلا أسمر أسود اللحية. وقال الآخر: ما هو إلا كهل ما بين البياض والسمر، فقلت: أليس زعمتم إنكم تعرفونه؟ انصرفوا في حفظ الله) ...

ويشهد لهذا الاحتمال ما في تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(١)</sup>. بعد ذكر ملك الموت لقبض روحه بأفطع المناظر وأقبح الوجوه، قال عليه السلام: (نعم يقول: ارفع رأسك وطرفك وانظر، فيرى دون العرش محمداً عليه السلام على سرير بين يدي عرش الرحمن، ويرى علياً عليه السلام على كرسي بين يديه وسائر الأئمة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرتهم، ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها



ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها أمنى المتمنين، فيقول له: لو كنت لأوليائك موالياً كانت روحك تعرج بها إلى حضرتهم (...).

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهْمُ مُلَاقُوا رَبِّهْمُ﴾<sup>(١)</sup>. بعد نزول ملك الموت لقبض روح المؤمن واراتته درجاته وقصوره في الجنة قال عليه السلام: (ثم يقول: انظر، فينظر فيرى محمد عليه السلام وعلياً والطيبين عليهم السلام من آلهما في أعلى عليين، فيقول: أو تراهم هؤلاء ساداتك وأمتك هم هناك جلاّسك وأناسك) [...] <sup>(٢)</sup>.

ويضيف الميرزا النوري (رحمه الله) ما نصه:

[الكلام تارة في صدر الخبر وهو قوله عليه السلام: من رأني ... الخ، وتارة في ذيله وهو قوله عليه السلام فإن الشيطان لا يتمثل بي:

أما الأول: فظاهره ما ذكرناه أولاً من أن كل من رآه في النوم وعرف فيه أنه هو عليه السلام فقد رأى شخصه الشريف وروحه المقدسة، وليس المرئي من الخيالات النفسانية ولا من الصور الشيطانية بل ولا الأرواح الطاهرة من المؤمنين ولا الملائكة المقربين [...] <sup>(٣)</sup>.

ثم قال: [وأما الثاني: وهو الكلام في ذيل الخبر المتواتر عن قوله عليه السلام فإن الشيطان لا يتمثل بي ... فاعلم أن ظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّهٗ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> إن الجن والشياطين بحسب أصل خلقتهم بحيث لا يتمكن الإنسان من رؤيتهم، وأطبق المسلمون على ذلك لدقة أجسامهم، ويجوز أن يرونهم بأحد وجهين: إما بزيادة قوة أبصار أو بكثافة أجسامهم وهو الأغلب، وقد وقع ذلك في كثير من المواضع فقد رأى قوم لوط إبليس في صورة أمرد حسن

١- هود: ٢٩.

٢- دار السلام: ج ٤ ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

٣- دار السلام: ج ٤ ص ٢٨٣.

٤- الأعراف: ٢٧.

الوجه وفعّلوا به ما فعلوا، وقرّيش في دار الندوة بصورة شيخ نجد، وأصحاب بدر بصورة سراقه، وسلمان عليه السلام في يوم السقيفة في صورة شيخ كبير<sup>(١)</sup>.

وقال السيد المرتضى كما ينقل الطبرسي:

[لو قدر للجن والشياطين على تغيير أنفسهم بأي صورة شاءوا أو أرادوا لوجب أن ترفع الثقة من معرفة الناس، ففعل هذا الذي نشاهدها ونحكم عليه بأنه ولدي أو زوجتي جن صور نفسه بصورتهم، وبهذا المعنى يرتفع الوثوق عن معرفة الأشخاص ولزرعوا العداوة بين الناس والعلماء والزهاد ... ولما لم يوجد شيء من ذلك ثبت أنه لا قدرة لهم على البشر بوجه من الوجوه. ويتأكد هذا بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾<sup>(٢)</sup> ...

وفي العلل عن أمير المؤمنين عليه السلام: (إنه تعالى قال للملائكة قبل آدم وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي وأسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض لا يجاورون نسل خلقي، وأجعل بيني وبين الجن وبين خلقي حجاباً، ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يوانسونهم ولا يخالطونهم)<sup>(٣)</sup>.

أما ما يناقض هذا الاحتجاج الذي نفى به السيد المرتضى قدرة الشياطين على التشكيل فهو الاحتجاج الذي يستند على ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر يذكر فيه ابتداء خلق آدم عليه السلام وسجود الملائكة وإنكار إبليس إلى أن قال عليه السلام: (فقال الله تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)<sup>(٤)</sup>، إلى أن قال إبليس: وأتصور لهم في كل صورة شئت،

١- دار السلام: ج ٤ ص ٣١٠ - ٣١١.

٢- إبراهيم: ٢٢.

٣- دار السلام: ج ٤ ص ٣١١ - ٣١٢.

٤- ص: ٧٧ - ٧٨.

**فقال تعالى: أعطيتك، قال: ربي زدني، قال: قد جعلت لك ولدريتك في صدورهم أوطاناً، قال: حسبي) (١).**

ويعقب السيد الطبرسي على هذه الرواية:

[ولكن يمكن أن يكون المراد من قوله أتصور لهم في كل صورة أي لا يكون طريق وسواسي وإغوائي لهم عن جادة الحق والصراط المستقيم منحصرأ في أمر دون أمر كما في غيره وغير كل ذي روح مريد من المضلين، فإن طريق إضلالهم منحصرأ دائماً في أمر واحد إذا انتبهت النفس إلى فساده وسوء الصنف فإنهم إذا يئسوا من الإخلال من جهة توصلوا له بجهة أخرى، ولا يزالون كذلك حتى يوردوا الإنسان في المهالك حتى إنك قد عرفت أن الشيطان قد يتوسل لإغوائه بالطاعة والأمر بما والحث عليها، ويؤيد هذا الاحتمال قوله في آخره قد جعلت لك ولدريتك في صدورهم أوطاناً، فإن ظاهر انحصار محل إغوائه في الوسوسة كما تقدم حديث الزنديق ...] (٢)

انتهى حديث الميرزا النوري.

وأحب أن أضيف فقط رواية واحدة للرد على هذا الإشكال الثالث وأعتقد أن فيها الكفاية، وهي عن رسول الله ﷺ: **(من رآني في المنام فقد رآني فإني أرى في كل صورة) (٣).**

**رابعاً: حل الإشكال الرابع:**

سبق الحديث عن حجية الرؤيا في الفصل الثاني مما يرفع الإشكال عن وجوبية العمل بها ما لم يعارضه دليل آخر، وهذا يماشى مع الحديث الوارد عن الصادق عليه السلام: **(إن دين الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى بالنوم) (٤).**

١- بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٧٤، نقلاً عن القمي في تفسيره.

٢- دار السلام: ج ٤ ص ٣١٣.

٣- بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٣٥.

٤- دار السلام: ج ٤ ص ٢٧٨.

ويعلق الطبرسي في نفس المصدر على هذا الحديث بالقول: [والمراد أنه لا يثبت أصل شرعية الأحكام بالنوم بل إنما بالوحي الجلي].

وينقل لنا دار السلام هذه الرؤيا للعلامة الحلبي ج ٢ ص ١٢١:

[في أسئلة السيد الجليل مهنا بن سنان المدني، عن العلامة الحلبي أعلى الله مقامهما ما لفظه: ما تقول سيدنا العلامة في الأمة إذا كانت مشتركة بين جماعة فاحلوا وطبها لواحد منهم، هل يحل له أم لا؟ وإن حلت له هل يحل له بأمرين ملك وتحليل أم بأمر واحد؟ فقال العلامة (رحمه الله): في الجواب اختلف علماؤنا في حل هذه الأمة، والأقوى إباحتها، وكنت قد رأيت والذي قدس الله روحه في النوم بعد وفاته وأنا قاعداً بين يديه وهو يبحث لنا عن نهج ما كان في حياته، فبحث عن هذه المسألة ونقل الخلاف وذكر أن السيد المرتضى (رحمه الله) منع من إباحته وأن الطوسي (رحمه الله) أجاز وطبها، فقلت له: الحق قول المرتضى، فقال: ولم؟ فقلت: لأن سبب البعض لا يتبع فلا يقال زوجتك أو أبحتك نصف هذه الجارية ويكون الباقي مباحاً بالملك، فقال: هذا غلط، نحن لا نقول إذا ملك بعضه يحرم عليه بعضها ويحل له بعضها بل لو كان فيها لغيره أقل جزء منها لكانت بأسرها حرام فيكون التحليل مبيحاً للجميع لا للبعض، هذا أو نحوه صورة المنام].

واستدلال العلامة الحلبي وهو من المؤسسين لعلم الأصول والقواعد الفقهية يدل على أن حجية الرؤيا تعتمد حتى في الأحكام الشرعية ما لم يعارضها دليل آخر.

أما رأي السيد محمد صادق الصدر حول الرؤيا فننقل شيئاً منه كما هو في الغيبة الكبرى ص ١٠١ طبعة بيروت:

[وأود أن أشير في المقام إلى أنه ليس هناك أي دليل عقلاً ولا شرعاً على بطلان كل الأحلام جملةً وتفصيلاً، نعم لاشك في أن أكثرها زائف ولا حقيقة له، وإنما هو ناشئ عن نوازع نفسية لا شعورية لدى الفرد. ولكن مما لاشك فيه وجود الأحلام المطابقة للواقع، والتي يجد الفرد تطبيقها في عالم اليقظة بنحوٍ أو بآخر، وإنكار ذلك مكابرة واضحة على الوجدان، وأنت حرٌّ بإعطاء أي

تفسير لذلك عدى الصدفة المحضة التي يُقطع بعدمها، نتيجة للكثرة الكاثرة من الأحلام الصادقة على مر التاريخ.

فإذا اقترن الحلم بأمر زائد على مجرد المطابقة للواقع كان - ولا شك - من قبيل المعجزات، كما لو دعا لك شخص في المنام فشفيت في اليقظة، أو وعدك بتحقيق أمر فتحقق، أو أخبرك بشيء لم تكن تعلمه وكان حاصلًا حقيقةً].

\* \* \*

## الفصل الرابع:

### الرؤيا على مدى التاريخ

وأحب أن أذكر بعض الروايات التي تروي شيئاً عن الاعتقاد بالرؤيا من قبل سادة البشرية وعامتها وطغاتها منذ آدم وحتى الآن، وكيف أن أهم الأحداث في التاريخ وأهم الرسائل كانت مؤيدة برؤيات تسبقها ورؤيات تعززها وتقوم مسيرتها، بل حتى على مستوى الأفراد والعارفين والله ولي التوفيق. المصدر كتاب (دار السلام: ج ١):

#### مرؤيا ذي القرنين:

الصدوق في إكمال الدين: عن عبد الله بن سليمان: (قرأت في بعض كتب الله ﷻ إن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية، وإنه ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له: (اسكندروش)، وكان له أدب وخلق وعفة من وقت ما كان فيه غلاماً إلى أن بلغ رجلاً، وكان رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها وشرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين، فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته وعلى صوته وعزف قومه وكان أول ما أجمع عليه أمره أن قال أسلمت لله ﷻ، ثم دعا قومه إلى الإسلام فأسلموا هيبة له<sup>(١)</sup>.

#### مرؤيا نمرود (لعنه الله):

رأى نمرود في منامه كأن كوكب قد طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبقَ لهما ضوء، ففرغ من ذلك فرعاً شديداً ودعا السحرة والكهنة والقافة (وهم الذين يحظون - أي يمشون - في الأرض)، فسألهم عن ذلك، فقالوا: هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة يكون هلاكك وهلاك أهل بيتك على يده. قال: فأمر نمرود بقتل كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة.

١- كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٩٥.

### مرويا هاشم بن عبد مناف بشارة النبي ﷺ:

في البحار: (إنه لما كان في بعض الليالي راقد بالبيت العتيق وقد سأل الله تعالى أن يرزقه ولد يكون فيه نور رسول الله ﷺ، فأخذه النعاس فمال عن البيت ثم اضطجع فأتاه آت يقول له في منامه: عليك بسلمى بنت عمر فإنها طاهرة مطهرة الأذيال، فأخذها ودفع لها المهر الجزيل فلم تجد لها مشبهاً من النساء فإنك سترزق منها ولد يكون منه النبي ﷺ، فصاحبها ترشد واسع إلى أخذ الكريمة عاجلاً، فانتبه هاشم فرعاً مرعوباً) (١).

### منامات لعبد المطلب بن هاشم (مرحمه الله):

في البحار: (بعد ذكر واقعة الفيل إن عبد المطلب كان ذات يوم نائماً في الحجر إذ أتاه آت فقال له: احفر طيبة. فقال: وما طيبة؟ فغاب عني إلى غد، فمنت في مكاني فأتاه الهاتف فقال: احفر مصونة. فغاب عني وأتاه في اليوم الآخر، فقال: احفر زمزم. فقال: وما زمزم؟ قال: لا تنزف أبداً ولا تزم لسقي الحجيج الأعظم عند قرية النمل، فلما دله على الموضوع أخذ عبد المطلب معوله وولده الحارث ولم يكن له يومئذ ولد غيره، ثم ذكر منازعة قريش في حفر زمزم وما ظهر لعبد المطلب في الواقعة من الكرامات) (٢).

### منام عمر بن مرة:

ذكر أن عمر بن مرة كان يحدث فيقول: خرجت حاجاً في الجاهلية في جماعة من قومي فرأيت في المنام وأنا في الطريق كأن نوراً قد سطع في الكعبة حتى أضاء إلى نخيل يثرب وجبل جهينة الأشعر والأجرد وسمعت في النوم قائلاً يقول: تقشعت الظلمات وسطع الضياء وبعث خاتم النبيين. ثم أضاء إضاءة أخرى حتى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن وسمعته يقول: أقبل الحق وسطع ودفع بالباطل فانقمع، فانتبهت فرعاً وقلت لأصحابي: والله ليحدثن في مكة في هذا الحي

١- بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٣٩.

٢- بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٧٤.

من قريش حدث، ثم أخبرتهم بما رأيت فلما انصرفنا إلى بلادنا جاءنا مخبر يخبرنا أن رجلاً من قريش يقال له أحمد قد بعث، وكان لنا صنم وكنت أنا الذي أسندته فشددت وكسرتة وخرجت حتى قدمت عليه مكة فأخبرته، فقال: يا عمر بن مرة، أنا النبي المرسل إلى الناس عامه أدعوهم إلى الإسلام وأمرهم بحقن الدماء وصللة الأرحام وعبادة الرحمن ورفض الأوثان وحج البيت وصوم شهر رمضان فمن أجاب فله الجنة ومن عصى فله النار، فأمن بالله يا عمر بن مرة تؤمن بيوم القيامة من النار. فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسوله بما جئت به من حلال وحرام وأن أرغم ذلك كثيراً من الأقسام، وأنشدت أقول:

شهدت بأن الله حق وإنني لإله الأحجار أول تارك

### مرؤياً سواد بن قارب:

الشيخ شاذان بن جبريل القمي في فضائله:

قال الواقدي: (فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بطن أمه سبعة أشهر جاء سواد بن قارب فقال له: اعلم أبا حارث إنني كنت البارحة بين النوم واليقظة فرأيت أبواب السماء مفتحة ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض فقد قرب خروج من اسمه أحمد وهو نافلة عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأرض وإلى الأسود والأحمر و الأصفر وإلى الصغير والكبير والذكر والأنثى صاحب السيف القاطع والسهم النافذ. فقلت: لبعض الملائكة من هذا؟ فقال: وليك هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فقال عبد المطلب: اكتم الرؤيا ولا تخبر بها أحد لننظر ما تكون).

### مرؤياً صادقة لابن أبي قحافة:

في البحار: (إنه قال: رأيت في منامي كأن نجماً ظهر في منزل أبي طالب وارتفع إلى أفق السماء وأنار واستنار إلى أن صار كالقمر الزاهر، ثم نزل بين الجدران فاتبعته فإذا هو قد دخل بيت خديجة بنت خويلد ودخل معها تحت الثياب، فما تأويله؟ فقال له أبو طالب وكان حينها



قاصداً إلى بيتها لخطبتها إلى النبي محمد ﷺ فقال له: ها نحن لها قاصدون وعلى خطبتها مقولون "من قوله تقويلاً إذا أمره أن يقول" (١).

### ثلاث منامات لورقة بن نوفل:

في البحار: (عن مناقب ابن شهر آشوب، في حديث بعثته النبي ﷺ ومشاهدة خديجة بعض الآيات الإلهية، قال: فانطلقت خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل، فقال ورقة: هذا والله الناموس (الذي أنزل على موسى وعيسى) وإني أرى في المنام ثلاث ليالٍ إن الله أرسل في مكة رسولاً اسمه محمد وقد قرب وقته ولست أرى في الناس رجلاً أفضل منه) (٢).

فسبحان الله الذي يرى الآن كثير من الناس السيد أحمد الحسن بالرؤيات وبأنه رسول الإمام المهدي وقبل سنين عديدة وليس أيام ولا يؤمنون، فبأي عذر من الله يعتذرون غداً ولا استثناء في التكليف فيمن لم يأتيهم الرؤيا، فالحجة تامة للكثرة الكثيرة من الثقة الذي يشهدون بذلك ولوجود الطريق إلى الله ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (٣). أفلا يكلفون أنفسهم السؤال أم إنهم يستكبرون.

### مرؤيا صادقة لابن أبي قحافة يرويها الإمام الصادق عليه السلام:

في الاحتجاج في حديث المناشدة وعد أمير المؤمنين عليه السلام من مناقبه لأبي بكر وتصديقه وإمهاله له عند قيام يوم، قال الصادق عليه السلام: (فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله ﷺ تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه فسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه ليسلم عليه فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أمرت بأمر فلم أفعله؟ فقال ﷺ: أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله، رد الحق إلى أهله، قال:

١- بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٥٨.

٢- بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٥.

٣- الإنسان: ٢٩، المزمّل: ١٩.

فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي عليه السلام، فقال: فقلت: قد رددته عليه يا رسول الله، ثم لم يره، فأصبح وبكر إلى علي عليه السلام وقال: ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما رأى، فقال: فبسط علي عليه السلام يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه. وقال له: اخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الأمر واسلم عليك، قال: فقال عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيراً لونه عالي نفسه صادفه عمر وهو في طلبه فقال له مالك: يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رآه وما جرى بينه وبين علي عليه السلام قال: فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعترار بسحر بني هاشم والثقة بهم عليه فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال (به) حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبته فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام به، قال: فأتى علي عليه السلام المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحد فأحس بشيء منه فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر به عمر. فقال: يا علي، دون ما تريد خرط القتاد، فعلم بالأمر ورجع إلى بيته<sup>(١)</sup>.

فهل من معتبر من هذه الرواية التي يرويها إمام معصوم، فالكثير من الناس لم يرتقوا حتى لمستوى أبو بكر بالتصديق بالرؤيا ولو ابتداءً.

أما حال العارفين والعلماء فكان أسوأ من موقف عمر، فمنهم من اتهم السيد أحمد الحسن بالسحر وتسخير الجن وطعن بالرؤيا بل إن السيستاني أنكر حتى رؤية الإمام المهدي عليه السلام بالرؤيا وكان التاريخ يعيد نفسه.

### مرويات للحجاج فيها مدح عظيم لسعيد بن جبير:

الدميري في (حياة الحيوان): (إن الحجاج مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير آخذاً بثوبه وهو يقول: يا عدو الله، فيما قتلني؟ فيستيقظ مذعوراً)<sup>(٢)</sup>.

١- الاحتجاج: ج ١ ص ١٨٤.  
٢- حياة الحيوان الكبرى: ج ٢ ص ٤٢٨.

نستجير بالله من هذا العذاب الذي لا يعلم شدته إلا الله والذي اختص الله به الظالمين واختار لإنذارهم وزجرهم الرؤيا المهولة، فهل من معتبر ينصف الرؤيا حقها قبل أن يفوت الأوان.

### مرويا فيها الإمام الرضا عليه السلام:

الصدوق في العيون، والأماي: (عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن بن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان: (يا ابن رسول الله، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي، وأستحفظتم وديعتي، وغيب في ثراكم نجمي؟ فقال له الرضا عليه السلام: **أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعه من نبيكم، وأنا الوديعه والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الإنس والجن. ولقد حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني؛ لأن الشيطان لا يتمثل في صورتني ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة شيعتهم، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من أجزاء النبوة<sup>(١)</sup>.**

لا يخفى على القارئ أن النبي صلى الله عليه وآله حضرته الوفاة سنة ١٠ هجرية وأن إمامة الرضا عليه السلام بين ١٨٣ - ٢٠٣ هـ. ق، أي أن ما يقارب ٢٠٠ سنة بين وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وبين هذا الحديث، وهذا دليل قاطع أن الذي رأى الرؤيا لم يتسن له رؤية النبي صلى الله عليه وآله في الرؤيا فكيف يحتج بعض المغفلين الذين يغيرون الكلم عن موضعه بادعائهم أن من يرى الأئمة أو النبي في المنام لم يرههم حقيقة؛ لأنه لم يرههم في حياته، وهما هو الإمام الرضا عليه السلام يقر رؤيا أحد رجال خراسان ويؤكد هذه الحقيقة بالذات بعد ٢٠٠ سنة من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، بل ويؤكد على الأئمة والشيعه أيضاً ويعتبر الصادق منها جزء من النبوة.

أبعد هذا تكفرون؟ ألا ساء ما تحكمون.

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨٧، الامالي: ص ١٢١.

## مرؤية صادقة لبعض الرواة:

ثقة الإسلام في الكافي: (عن محمد بن يحيى ... عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (قلت له: إني رأيت في المنام أني قلت لك إن القتال مع إمام غير مفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير. فقلت لي: نعم هو كذلك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو كذلك) <sup>(١)</sup>.

أليس هذا إقرار من إمام معصوم بحجية الرؤيا في الأمور العبادية فضلاً عن العقائدية، فما أجزأ المنكرين اليوم على سنة الله والأنبياء والأئمة؟

## مرؤياً للصوص:

روى الصدوق في العيون: عن الرضا عليه السلام، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: (كان الصادق عليه السلام في طريق ومعه قوم ومعهم أموال وذكر لهم أن بارقة (وهم أصحاب السيوف) في الطريق يقطعون على الناس، فارتعدت فرائصهم، فقال لهم الصادق عليه السلام: مالكم؟ فقالوا: معنا أموال نخاف أن تؤخذ منا، أفأخذها منا فلعلمهم يندفعون عنا إذا أنها لك. فقال: وما يدريكم لعلهم لا يقصدون غيري؟ ولعلكم تعرضون بها للتلف. فقالوا: كيف نصنع ندفنها؟ قال: ذلك أضيع لها فلعن طارءاً يطرأ عليها فيأخذها ولعلكم لا تهتدون إليها بعد. فقالوا: كيف نصنع دلنا؟ قال: أودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربيها ويجعل الواحد منها أعظم من الدنيا وما فيها ثم يردّها ويوفرها عليكم أحوج ما تكونون أليها. قالوا: من ذاك؟ قال عليه السلام: ذاك رب العالمين. قالوا: كيف نودعها؟ قال: تتصدقوا بها على ضعفاء المسلمين، قالوا: وأنى لنا الضعفاء وبحضرتنا هذه؟ قال: فاعزموا على أن تتصدقوا بثلاثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون. قالوا: قد عزمنا. قال عليه السلام: أنتم في أمان الله فامضوا. ومضوا وظهر لهم البارقة فخافوا. فقال الصادق عليه السلام: كيف تخافون وأنتم في أمان الله عز وجل؟ فتقدم البارقة وترجلوا وقبلوا بيد الصادق عليه السلام وقالوا: رأينا البارحة في منامنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرنا

بعرض أنفسنا عليك، فنحن بين يديك ونصحبك وهؤلاء لندفع عنهم الأعداء واللصوص. فقال الصادق عليه السلام: لا حاجة بنا إليكم فإن الذي دفعكم عنا يدفعهم. فمضوا سالمين، فتصدقوا بالثلث وبورك في تجارتهم فربحوا للدرهم عشرة. فقالوا: ما أعظم بركة الصادق عليه السلام، فقال الصادق عليه السلام: قد تعرفتم البركة في معاملة الله عز وجل فداوموا عليها <sup>(١)</sup>.

من الواضح من سياق هذه الرواية المروية عن طريق ثلاث من الأئمة المعصومين أن اللصوص قد صدقوا الرؤيا وامتثلوا لأمر الرسول ﷺ، وأكد أنهم غير متفهمين بالدين ولم يلموا بالروايات، فما بال فقهاء الضلالة الخونة الذين لم يؤمنوا بالغيب حتى بمقدار قطاع الطرق، فوا أسفاه على أمة يقودها مثل هؤلاء الفقهاء الذين أوصلوا الأمة إلى الهاوية.

### مرؤيا تحدد مكان دفن السيدة الطاهرة نفيسة:

في إسعاف الراغبين: (إن السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبي عليه السلام لما توفت بمصر أراد زوجها وهو الإسحاق بن المؤمن بن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام نقلها في المدينة ودفنها في البقيع، فسأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا له مالا كثيرا فلم يرض، فرأى النبي ﷺ فقال له: يا إسحاق، لا تعارض أهل مصر في نفيسة فإن البركة تنزل عليهم ببركتها) <sup>(٢)</sup>. ومعروف مكان هذه السيدة العظيمة لدى أهل مصر والكرامات الكثيرة لها وما تحديد مكان الدفن عن طريق الرؤيا إلا إعلاء لشأنها عند الله؛ لأنه تم باختيار الله عز وجل، فهل من متدبر.

### مرؤيا أبينا آدم عليه السلام:

في تفسير البرهان: عن جعفر الصادق عليه السلام في حديث طويل عن خلق آدم عليه السلام: (...). فلما نام آدم عليه السلام خلق الله عز وجل من ضلع جنبه الأيمن مما يلي الشراسيف (الضلع المشرف

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧.  
٢- عنه مستدرک سفينة البحار: ج ١٠ ص ١٢١.

على البطن) وهو ضلع أعوج، فخلق منه حواء، وإنما سميت بذلك؛ لأنها خلقت من حي، وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>(١)</sup>. فكانت حواء على خلق آدم وعلى حسنه وجماله ولها سبعمائة طفيرة مرصعات ... فلما خلقها الله تعالى أجلسها عند رأس آدم عليه السلام وقد رآها آدم عليه السلام في نومه وقد تمكن حبها من قلبه. قال: فانتبه آدم عليه السلام من نومه، فقال: يا رب، من هذه؟ فقال الله تعالى: هذه أمتي حواء. قال: يا رب، لمن خلقتها؟ قال: لمن أخذ بها الأمانة وأصدقها الشكر. قال: يا رب، اقبلها على هذا، فتزوجها. قال: فتزوجها قبل دخول الجنة. قال أمير المؤمنين عليه السلام: رأى هذه في المنام وهي تكلمه وهي تقول له: أنا أمة الله وأنت عبد الله فاخطبني من ربك<sup>(٢)</sup>.

من هذه الرواية التي يرويها الإمام الصادق عليه السلام ويستشهد فيه لمقولة أمير المؤمنين فوائد جمّة، منها إن أبينا آدم عليه السلام تعرف على حواء بالرؤيا وطلبت منه أن يخطبها من الله بالرؤيا، ولولا الرؤيا لأصبح زواجهما أمراً صعباً لعدم وجود طرف آخر والله أعلم.

فهل أنّ السبب الرئيسي في كل هذا الخلق هو ليس بحجة، ألا ساء ما يحكمون.

### النبى إدريس عليه السلام بين الأهرامات بالرؤيا:

في تاريخ الحكماء، عن أبي معشر البلخي: (إن إدريس عليه السلام أول من أنذر بالطوفان وذلك أنه رأى أن آفة سماوية تلحق الأرض من الماء والنار، وكان مسكنه صعيد مصر تخيل ذلك فبنى هياكل الأهرام ومدائن البراري وخاف ذهاب العلم بالطوفان، فبنى البراري وصور فيها جميع الصناعات وضعها نقشاً وصور جميع الآلات ... خشية أن يذهب رسم تلك العلوم).

١- النساء: ١

٢- البرهان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٣٤٧.

وهذا يدل على أن أعظم عجائب الدنيا وهي الأهرامات لم بينها الفراعنة ولا مهندسيهم بل بناها النبي إدريس ومدائن البراري في صعيد مصر وكل ما فيها من أسرار لم يكتشفها العلماء رغم تطور العلم كانت بالوحي الإلهي وبأمر من الله وعن طريق الرؤيا، فكيف ينكرها الجاهلون.

### النبي ﷺ يدخل مكة فاتحاً بالرؤيا:

في تفسير علي بن إبراهيم: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (كان سبب نزول سورة الفتح وهذا الفتح العظيم إن الله ﻻ يحل في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين. فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج) <sup>(١)</sup>.

وقال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ <sup>(٢)</sup>: (قالوا إن الله تبارك وتعالى أرى نبيه بالمنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية أن المسلمين دخلوا المسجد الحرام فأنزل الله هذه الآية وأخبر أنه أرى رسوله الصادق في منامه لا الباطل وأنهم يدخلونه) <sup>(٣)</sup>.

### منام آخره ﷺ في حق بني أمية:

في تفسير علي بن إبراهيم: قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ <sup>(٤)</sup>. قال: (نزلت لما رأى النبي ﷺ في نومه كأن قروداً يصعدون منبره، فسأه ذلك وغمه غماً شديداً، فأنزل الله الآية) <sup>(٥)</sup>.

وفي نهج البيان للشيباني: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (إن النبي ﷺ رأى ذات ليلة وهو بالمدينة كأن قروداً أربعة عشر قد علوا منبره واحداً بعد واحد، فلما أصبح قص رؤياه على

١- تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠٩.

٢- الفتح: ٢٧.

٣- تفسير مجمع البيان: ج ٩ ص ٢١٠.

٤- الإسراء: ٦٠.

٥- تفسير القمي: ج ٢ ص ٢١.

**أصحابه فسألوه عن ذلك ؟ فقال: يصعدون منبري هذا من بعدي جماعة من قريش وليسوا لذلك أهلاً. قال الصادق عليه السلام: هم بنو أمية لعنهم الله <sup>(١)</sup>.**

### منام آخر له عليه السلام ليلة بدر:

في تفسير نوح البيان: في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى﴾ <sup>(٢)</sup>: (يعني الرؤيا التي رآها النبي عليه السلام ليلة بدر بالغلبة لهم والظفر بهم، فأخبر بهم أصحابه لتقوى قلوبهم).

### منام آخر له عليه السلام:

عن أبي الطفيل، عن النبي عليه السلام، قال: (رأيت فيما يرى النائم غنم سود يتبعها غنم عفر (أي بلون التراب)، فأولت أن الغنم السود العرب والعفر العجم) <sup>(٣)</sup>.

وأكتفي بهذه الرؤيات المنسوبة إلى سيد الأنام عليه السلام من بين الكثير التي لا يسع لها المكان الآن ولا الوقت، ولكن هذا فقط لنبين سيرة النبي وسنته التي سنها لنا ومنهاجه الذي خطه لنا؛ لنسير عليه، فهو يأخذ بالرؤيا ويسلم بها ويعتبرها حجة، فمن خالف ذلك فهو ليس على ملة محمد عليه السلام؛ لأنه لا يقر ما يقره محمد عليه السلام.

### منام لأمير المؤمنين عليه السلام:

في الإرشاد: عن إسماعيل بن زياد، قال: حدثني أم موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام قالت: (سمعت علياً عليه السلام يقول لأبنته أم كلثوم: يا بنية، إني أراني قلّ ما أصحبكم. قالت: وكيف ذلك يا أبتاه ؟ قال: إني رأيت رسول الله عليه السلام في منامي وهو يمسخ الغبار عن وجهي ويقول: يا علي، لا عليك قد قضيت ما عليك. قالت: فما مكثنا إلا ثلاثاً

١- البرهان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٥٤٤.

٢- آل عمران: ١٢٦، الأنفال: ١٠.

٣- مجمع الزوائد: ج ٧ ص ١٨٣.



حتى ضرب تلك الضربة فصاحت أم كلثوم، فقال: **يا بنية، لا تفعلي فإني أرى رسول الله ﷺ يشير أليّ بكفه ويقول: يا علي، هلم إلينا فإن ما عندنا هو خير لك** <sup>(١)</sup>.

### منام له ﷺ في دفن سلمان المحمدي ﷺ:

الراوندي في الخرائج: (إن علياً ﷺ دخل المسجد في المدينة غداة يوم. قال: رأيت في المنام إن سلمان قد توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وها أنا خارج إلى المدائن لذلك. فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال. فقال ﷺ: **ذلك كفن مفروغ منه.** فخرج الناس إلى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس، فلما كان قبل ظهيرة ذلك اليوم رجع وقال: **دفتنه.** وأكثر الناس لم يصدقوه، حتى كان بعد مدة وصل من المدينة مكتوب أن سلمان توفي في ذلك اليوم ودخل علينا إعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم) <sup>(٢)</sup>. وأكتفي بذكر هاتين الرؤيتين للإسراع لضيق المجال وأنبه إلى أن هذا هو منهاج وسنة أمير المؤمنين وعلينا السير على طريقهم وإلا فنحن نسير بما نريد وما نهوى ولا نريد أن يكون لنا علماً هادياً والعياذ بالله، فهل من مذكر؟؟

### مرويا لسيدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ عند وفاتها:

وفي حديث وفاة فاطمة ﷺ، قال: (فقال لها علي ﷺ: **من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا؟** فقالت: **يا أبا الحسن، قد رأيت حبيبي رسول الله ﷺ في قصر من الدر الأبيض، فلما رأني قال هلمي ألي يا بنية فإني إليك مشتاق، فقلت: والله إنني لأشد شوقاً منك إلى لقائك، فقال: أنت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد**) <sup>(٣)</sup>.

١- الإرشاد: ج ١ ص ١٥.  
٢- الخرائج والجرائج: ج ٢ ص ٥٦٢.  
٣- بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٧٩.

### منام للإمام الحسن المجتبي عليه السلام يحدد نقش خاتمه:

كتاب التعبير: عن موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال الحسن بن علي عليه السلام:  
(رأيت عيسى بن مريم في النوم فقلت: يا روح الله، إني أريد أن أنقش على خاتمي فما  
أنقش عليه؟ فقال: انقش عليه لا إله إلا الله الحق المبين فإنه يذهب الهم والغم) <sup>(١)</sup>.

### منام للإمام الحسين عليه السلام يوجب واقعة كربلاء:

في الملهوف للسيد الأجل علي بن طاووس (رحمه الله): عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (جاء  
محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين عليه السلام الخروج في صبحتها  
من مكة، فقال له: يا أخي، إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن  
يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم ومنعه، فقال: يا  
أخي، قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الذي يستباح به حرم هذا البيت.  
فقال له بن الحنفية: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمتع الناس  
به ولا يقدر عليك أحد. فقال عليه السلام: انظر فيما قلت، فلما كان السحر ارتحل الحسين  
عليه السلام فبلغ ذلك بن الحنفية فأتاه فأخذ بزمام ناقته وقد ركبها وقال: يا أخي، ألم تعدل النظر  
فيما سألتك؟ قال: بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟ قال: أتاني رسول الله ﷺ  
بعد ما فارقتك فقال: يا حسين، اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً. فقال محمد بن  
الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل  
هذا الحال، قال: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا، فسلم عليه ومضى) <sup>(٢)</sup>.

من الواضح أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان قد وعد أخوه محمد بن الحنفية أن ينظر في طلبه  
بالعدول عن السفر إلى كربلاء وتغيير وجهته إلى اليمن أو البر، فأتاه الأمر من الله سبحانه وتعالى

١- مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٣٠٧.  
٢- انظر: بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٤.

عن طريق رؤيا بالذهاب إلى كربلاء؛ لأن الله شاء أن يراه قتيلاً والنساء سبايا، أي أن واقعة الطف العظيمة ما كانت ولا صارت لولا الرؤيا، فهل من معتبر ... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأما الرؤيات الكثيرة التي رافقت الإمام الحسين عليه السلام حتى استشهاده فكثيرة، منها رؤيا بالثعلبية وقت الظهر، إذ قال عليه السلام: **(رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة. فقال له ابنه علي: أفلسنا على الحق؟ فقال: بلى يا بني والذي مرجع العباد إليه. فقال: يا أبة، إذن لا نبالي بالموت. فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بني خير ما جرى ولداً عن والد) (١).**

ومنامه عليه السلام في عصر يوم تاسوعاء عندما علت ضجة الجيش فسمعت أخته الضجة فدنت من أخيها فقالت: **(يا أخي، أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت؟** فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: **إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام، فقال لي: إنك تروح إلينا. فلطمت أخته وجهها) (٢).**

ومنامات له عليه السلام في هذه الواقعة كثيرة لا يتسع المجال لها.

### مرؤيا لعلي بن الحسين عليه السلام فيها معجزة:

عن الخرائج للقطب الراوندي: (روى أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان: إن أردت أن يثبت الله ملكك فاقتل علي بن الحسين عليه السلام. فكتب عبد الملك إليه: أما بعد، فجنبي دماء بني هاشم واحقنها، فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا فيها لم يلبثوا إلا أن أزال الله ملكهم. وبعث بالكتاب سراً إليه، فكتب علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك في الساعة التي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجاج: **وقفت على ما كتبت في دماء بني هاشم وقد شكر الله لك**

١- انظر: بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٧.

٢- الإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ٨٩ - ٩٠ ..

**ذلك، وزاد في عمره.** وبعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التي أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى الحجاج، فلما قدم الغلام أوصل الكتاب إليه، فنظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين العابدين عليه السلام، ففرح بذلك وبعث إليه بوقر (أي حمل ثقيل) دنائير وسأله أن ييسط إليه جميع حوائجه وحوائج أهل بيته ومواليه وكان في كتابه عليه السلام: **إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في النوم فعرفني ما كتبت إليك، وما شكر الله لك من ذلك** <sup>(١)</sup>.

### مرؤياً لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام وفيها معجزة:

الشيخ الطوسي في أماليه: عن الربيع، قال: (دعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع، احظر جعفر بن محمد والله لأقتلنه. فوجهت إليه فلما وافى قلت: يا ابن رسول الله، إن لك وصية أو عهد تعهده فافعل. قال: استأذن لي عليه فدخلت إلى المنصور فعلمته موضعه، فقال: أأدخل، فلما وقعت عين جعفر عليه السلام على المنصور رأيته يحرك شفثيه بشيء لم أفهمه، فمضى فلما سلم على المنصور نهض عليه فاعتنقه وجلس إلى جانبه وقال له: ارفع حوائجك، فاخرج رقاعاً لأقوام (أي جعفر بن محمد عليه السلام) وسئل في آخرين فقضيت حوائجه، فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك، فقال له جعفر عليه السلام: **لا تدعني حتى أجيئك**. فقال له المنصور: مالي إلى ذلك سبيل وأنت تزعم للناس أنك تعلم الغيب. فقال جعفر عليه السلام: **من أخبرك بهذا؟** فأوماً المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه فقال له جعفر عليه السلام للشيخ: **أنت سمعتني أقول هذا**. قال الشيخ: نعم. قال جعفر عليه السلام للمنصور: **أيحلف؟** فقال له المنصور: احلف، فلما بدأ الشيخ في اليمين، قال جعفر عليه السلام: **حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام إن العبد إذا حلف باليمين التي تنزه الله عنه فيها وهو كاذب امتنع الله عنه فيها عن عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله عنه، ولكني أنا استحلفه. فقال المنصور: ذلك لك. فقال جعفر للشيخ: **قل أبرأ من حول الله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي، إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول**. فتلكأ الشيخ فرفع المنصور عموداً كان في يده وقال: لأن لم تحلف لأعلنك بهذا العمود، فحلف الشيخ**

فما تم اليمين حتى دلع لسانه ومات لوقته. ونهض جعفر عليه السلام، قال الربيع: فقال لي المنصور: ويلك أكتمها للناس لا يفوتنك، قال الربيع: فحلفت جعفرًا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، إن المنصور كان قد هم بأمر عظيم فلما وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك، ... فقال: يا ربيع، إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة في النوم فقال لي: يا جعفر، خفته؟ فقلت: نعم يا رسول الله. فقال لي: إذا وقعت عينك عليه قل: "بسم الله استفتح، وبسم الله أستنجح، وبمحمد صلى الله عليه وآله أتوجه، اللهم ذلل لي صعوبة أمري وكل صعوبة، وسهل لي حزنه أمري وكل حزنه، واكفني مؤنة أمري وكل مؤنة" <sup>(١)</sup>.

وأنوه إلى أن هذا القسم يسمى بقسم البراءة، وكان هذا من جملة ما طرحه السيد أحمد الحسن (حفظه الله) متحدياً لجميع المنكرين ولكن أسمعتم لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي.

### مرويا أخرى له عليه السلام فيها معجزة:

عن أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، قال: حدثني من يسمع حنان بن سدير يقول: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل، فدنوت منه وسلمت عليه فرد عليّ السلام، ثم رفع المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فأخذ يأكل منه فدنوت منه فقلت: يا رسول الله، ناولني رطبه، فناولني رطبة واحدة فأكلتها ثم قلت: يا رسول الله، ناولني أخرى، فناولنيها فأكلتها، فجعلت كلما أكلت واحدة سألته أخرى. فقال لي: **حسبك**. قال: فانتبهت من منامي، فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته بالمنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه فرد عليّ السلام، ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل فعجبت لذلك. وقلت: جعلت فداك، ناولني رطبة، فناولني فأكلتها حتى أعطاني ثماني رطبات فأكلتها ثم طلبت منه أخرى. فقال لي: **حسبك لو زادك جدي لذتك**. ثم قلت له: جعلت فداك، فأخبرته الخبر فتبسم عارفاً لما كان <sup>(٢)</sup>.

١- الأماي للطوسي: ص ٤٦٢.

٢- الأماي للمفيد: ص ٣٣٥.

## نام موسى بن جعفر عليه السلام في خلاصه من السجن:

في المصباح للشيخ الطوسي: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: (رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي: يا موسى، أنت محبوس مظلوم. وكرر ذلك عليّ ثلاثة، ثم قال: لعله فتنة لهم ومتاع إلى حين أصبح غداً صائماً واتبعه بصيام يوم الخميس والجمعة فإذا كان وقت العشاء من عشية الجمعة فصل بين العشاءين اثنتي عشر ركعة في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد اثنتا عشر مرة، فإذا صليت أربع ركعات فاسجد وقل في سجودك: اللهم يا سابق الفوت، ويا سامع الصوت، ويا محيي العظام بعد الموت وهي رميم، أسألك باسمك العظيم الأعظم، أن تصلي علي محمد وآل محمد عبدك ورسولك وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وتجعل لي الفرج مما أنا فيه، ففعلت فكان ما رأيت) <sup>(١)</sup>، أي إطلاق سراح الإمام عليه السلام، وذلك لأن الرشيد أراه الله في المنام رؤياً.

وهذا مفادها كما ذكر ابن طاووس: (يقول الرشيد: بينما أنا نائم إذ رأيت أسد بأعظم ما يكون من السودان قد بادرنى فركب صدري ثم قال لي: موسى بن جعفر فيما حبسته؟ فقلت: أنا أطلقه وأحسن إليه، فأخذ عليّ العهد والميثاق بذلك، ثم قام من صدري، وقد كادت نفسي أن تذهب فوافيت إلى موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قائماً يصلي، فجلست إلى أن فرغ من صلاته، فقلت له: ابن عمك يقرئك السلام وقد أمرني أن أحمل إليك من المال كذا وكذا ومن الحملان مثل ذلك وها هو على الباب ...) <sup>(٢)</sup>.

سبحان الله، كيف أن هارون الرشيد الكافر يصدق بالرؤية ويقوم هو بنفسه ويطلق سراح الإمام عليه السلام وهو ألد أعدائه ويحمل الأموال والعطايا صاغراً وينفيها العملاء الخونة، فأبي طاعة هم أشر من هارون وأبو بكر وفرعون، وأي مظلومية لك يا سيدي المهدي عليك السلام وعلى آبائك المظلومين وأيدك الله بنصره على الظالمين.

١- مصباح المتهدج: ص ٤٢٤.  
٢- انظر: جمال الأسبوع: ص ١١٣.

## منام للإمام الرضا عليه السلام في الاستسقاء:

الصدوق في العيون: عن الحسن العسكري عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جده عليه السلام، عن الإمام الرضا عليه السلام: (لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا عليه السلام يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى الرضا وصار ولي عهدنا فحبس الله تعالى عنا المطر، واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقالا للرضا: قد احتبس عنا المطر فلو دعوت الله عزك أن يمطر الناس، قال الرضا عليه السلام: نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة قال: يوم الاثنين، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: يا بني، انتظر يوم الاثنين، فابرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله عزك سيسقيهم، وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون حاله ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عزك، فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء) <sup>(١)</sup>.

## مرويا أهل مكة بأصحاب القائم ٣١٣:

أورد ابن طاووس الحسني في الملاحم والفتن: هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل إلى أن يصل: (... فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله عزك بمكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة، فيصبحون بمكة في بيت الله الحرام لا يتخلف منهم رجل واحد، فينتشرون بمكة في أزقتها ويطلبون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكة، وذلك لم يعلموا بقافلة قد دخلت من بلدة من البلدان لحج ولا لعمرة ولا تجارة، فيقول من يقول من أهل مكة بعضهم لبعض: ما ترون قوماً من الغرباء في يومنا هذا لم يكونوا قبل هذا ليس هم من أهل بلدة واحدة ولا هم من قبيلة واحدة ولا معهم أهل ولا دواب، فبيناهم كذلك إذ أقبل رجل من بني مخزوم فيتخطى رقاب الناس ويقول: رأيت في ليلتي هذه رؤيا عجيبة وأنا لها خائف وقلبي منها وجل، فيقولون: سر بنا إلى فلان الثقيفي

فاقصص عليه رؤياك، فيأتون الثقفي فيقول المخزومي: رأيت سحابة انقضت من عنان السماء فلم تزل حتى انقضت على الكعبة مما شاء الله، وإذا فيها جراد ذو أجنحة خضر، ثم تطايرت يمينا وشمالاً لا تمر ببلد إلا أحرقتة ولا بحصن إلا حطمته، فيقول الثقفي: لقد طرقتكم في هذه الليلة جند من جنود الله جل وعز لا قوة لكم به، فيقولون: أما والله لقد رأينا عجباً، ويحدثونه بأمر القوم، ثم ينهضون من عنده فيهتمون بالوثوب بالقوم وقد ملأ الله قلوبهم رعباً وخوفاً، فيقول بعضهم لبعض وهم يأترون بذلك: يا قوم، لا تعجلوا على القوم، ولم يأتوكم بمنكر ولا شهروا السلاح ولا أظهروا الخلاف ولعله أن يكون في القوم رجل من قبيلتكم فإن بدا لكم من القوم أمر تنكرونه فأخرجوهم، أما القوم فمتنسكون سيماهم حسنة وهم في حرم الله جل وعز الذي لا يفرع من دخله حتى يحدثوا فيه حادثة ولم يحدث القوم ما يجب محاربتهم، فيقول المخزومي وهو عميد القوم: أنا لا آمن أن يكون ورائهم مادة وإن أتت إليهم انكشف أمرهم وعظم شأنهم فأحصوهم وهم في قلة من العدد وعزة بالبلد قبل أن تأتيهم المادة، فإن هؤلاء لم يأتوكم إلا وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقاً، فيقول بعض لبعض: إن كان من يأتكم مثلهم فإنه لا خوف عليكم منهم؛ لأنه لا سلاح معهم ولا حصن يلجأون إليه، وإن أتاكم جيش نهضتم بهؤلاء فيكونون كشرية ظمآن، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس فيضرب على آذانهم بالنوم فلا يجتمعون بعد انصرافهم أن يقوم القائم فيلقى أصحاب القائم عليه السلام بعضهم بعضاً كبنّي أب وأم افترقوا غدوة واجتمعوا عشية<sup>(١)</sup>.

ما ورد في هذه الرواية يعني أهل مكة لديهم رؤيا تنذر بعذاب (نار) ونزول جراد وهي تصادف في يوم اجتماع أنصار الإمام المهدي عليه السلام بمكة لنصرة الإمام عليه السلام، وقد أولت بأن هنالك جند من جند الله لا قبيل لكم به وقد سلّموا لهذا التفسير وأذعنوا ولم يتخذوا جانب المواجهة بل فضلوا الانسحاب والتراجع رغم أن الخبر قد جاءهم عن طريق الرؤيا، وهذا يبين



مدى مدخلية الرؤيا بقضية الإمام عليه السلام في زمن الظهور، ويبين أيضاً كيف أن أعداء الإمام عليه السلام يقرون الرؤيا ويسلمون لأمرها، فهل من معتبر قبل فوات الأوان.

**وأقول:** إن هذه الرؤيات والمواقف التاريخية هي نماذج بسيطة وقليلة تبين إن الرؤيا كانت دليل يستنير به المؤمنون والكافرون على مر الأزمان، وكما قال الصادق عليه السلام فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي لها ومضرة يتحذر منها وتكذب كثيراً لئلاً يعتمد عليها كل الاعتماد.

ولقد أوجزنا إن شاء الله فيما مضى كيفية تحديد الرؤيا الصادقة من الكاذبة، والمشكلة في هذا الزمان إن الرؤيا مرفوضة جملةً وتفصيلاً، وكأن هذا التراث الهائل من الرؤيات والأحاديث والآيات القرآنية الكثيرة لا تعني شيئاً؛ لأن غلق باب الرؤيا في الحقيقة هو رفض لأي نقد وتقويم من الله عن هذا الطريق؛ لأنهم في الحقيقة متكبرين حتى على رب العالمين، فإذا كان الله سبحانه وتعالى يرسل الرؤيات المنذرة للجبارين والكفار فكيف لا ينذر المؤمنين إذا ما انحرفوا عن الطريق القويم، وخصوصاً إذا كانوا من الوعاظ والعلماء.

فإذا كانت هناك رؤيا مبشرة فيرون أن الرؤيا تكون ذات دلالة عظيمة وتقوم الدنيا وتقع في نشرها وإعلانها، أما إذا كانت منذرة فأسهل الأمور هو تجاهلها وغض النظر عنها (فالرؤيا ليست حجة مولاي)، ولا نقول إلا ما قاله السيد أحمد الحسن: (إن الله يقر الرؤيا، ومحمد يقر الرؤيا، والأئمة يقرون الرؤيا، فنحن نقر الرؤيا ومن لم يفعل فقد تبرأ مما يعتقدون).

نكتفي بهذا المقدار القليل جداً من الرؤيات التي تكاد لا تعد ولا تحصى ويتعذر جمعها وتصنيفها لقلة المنقول وندرة المصادر التاريخية بالإضافة إلى قلة الإمكانيات المادية وضيق الوقت، ولكن في هذه العينات المنتخبة من روايات الأولين والآخرين عبرة كافية ودلالة واضحة وحجة دامغة لكل مؤمن، وإن من لم يعتبر بهذه الرؤيات فلن يزيده الإسهاب إلا فراراً.

وتتحول إلى سرد بعض الرؤيات التي تؤيد قضية رسول الإمام المهدي عليه السلام، ولو أن هناك كتيبات تخصصت بجمع الرؤيات ولكن لا بأس بذكر بعضها:

## أبو حسين - نجف:

في بداية عام ١٩٩٣ رأيت في المنام كأني راكب في سيارة كورله خضراء اللون و متجهة من جهة النجف إلى جهة المناذرة، وانظر إلى البيوت وأقول لابن عمي كنت في السجن عايش على صمونتين أكثر من سنتين، ثم فرعت من النوم.

وفي نهاية عام ١٩٩٣ شهر ١١ كنت أصلي صلاة الظهر دخل عليّ أمن الطاغية صدام (لعنه الله) في النجف، وعندما أخرجوني من الدار وجدت السيارة الكورله الخضراء واقفة في باب داري، فقلت في نفسي: صدقت الرؤيا وأيقنت في قرارة نفسي أنني سأبقى في السجن أكثر من سنتين.

و فعلاً بقيت سنتين بدون اعتراف، وفي أحد الليالي في المحجر وكنت أعتقد بأني سأعدم لوجود اعتراف ضدي، وفي تلك اللحظة أخذتني الغفوة وإذا برجل أسمر طويل القامة له أثر في خده الأيمن يرتدي السواد وعمامة سوداء قال لي: لا تخف ستخرج قريباً. ثم قال لي: أنت مع هؤلاء، وأشار بيده إلى الجدار وإذا بفتحة في الجدار على شكل دائرة نظرت وإذا بجيش يرتدي السواد ورايات سود بحديقة خضراء وفيها أشجار فاكهة تنال ثمارها باليد، ثم نظرت إلى الجهة المقابلة فرأيت أرض محصود الزرع فيها وإذا بجيش يرتدي الخاكي مشاة ودرع وطائرات واقفة في الجو ومدفعية، فاستيقظت فصاح عليّ السجين في الزنزانة المجاورة لزنزانتني من خلال نتيجة قال لي: مع من تتكلم يا أبو حسين ؟ فقلت له: إني كنت نائم وأتحلم فقط. فقال: كلا إني سمعت الكلام ورأيت الضوء ينبعث من زنزانتك فتحيرت من ذلك كثيراً. وبعد مدة خرجت من السجن سالماً كما وعدني السيد الذي رأيت في الرؤيا.

وبعد سقوط الطاغية صدام سمعت بدعوة السيد أحمد الحسن، وذهبت إلى حسينية أنصار الإمام فالتقيت بمجموعة منهم وشرحوا لي دعوة السيد أحمد الحسن مع إعطائي إصدارات السيد أحمد وأنصار الإمام المهدي عليه السلام لغرض التأكد من صحة الدعوة ثم توكلت على الله ودخلت في الدعوة، وبعد سنة تقريباً من بيعتي رأيت السيد أحمد الحسن وإذا هو نفس الشخص الذي رأيت

في الرؤيا عام ١٩٩٥ عندما كنت في السجن وأخبرني بخروحي من السجن وإني سأكون مع الجيش الذي يرتدي السواد ويقف في الحديقة الخضراء، والحمد لله وحده نصر عبده، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### مرؤيا بالإمام علي عليه السلام يرويها أبو حسن:

كأني مع الأنصار في مكان واقفين ونرى أن الإمام علي عليه السلام وقف أمامنا على جهة والسيد أحمد الحسن يقف على جهة أخرى، وكان الإمام علي عليه السلام يقول وهو يشير إلى السيد أحمد وهو يقول ما معناه: إن السيد أحمد الحسن حق فاتبعوه ولا تتركوا طريقه ففضلوا.

### مرؤيا بالإمام المهدي عليه السلام فيها معجزة:

يرويها أبو حنين عندما ضاقت عليه الأمور من ناحية التقليد بعد خلو الساحة من علماء الحق وعندما نام رأى في المنام هذه الرؤيا وهو يرويها:

كأني أقف متحيراً عند بداية طريق طويل أخضر وأرى عليه أثر أقدام قليلة، وفي نهاية الطريق رأيت الإمام المهدي عليه السلام وهو يشير لي ويحثني بالتقدم بهذا الطريق فإنه طريق الحق، وانتهت الرؤيا.

وبعد أيام جاء أحد أقاربي من إحدى النواحي البعيدة ومعه صديقه من أهل بغداد لم أره من قبل، وعندما تفضلا وقمنا بواجب الضيافة فتحا موضوع رسول الإمام المهدي عليه السلام وأثناء الحديث تذكرت أن الإمام الذي رأيته بالرؤيا يدلني على الطريق هو نفس الشخص البغدادي الغريب، فعرفت أن هذه الدعوة حق؛ لأن هذا الشخص يمثل قضية الإمام عليه السلام، فهو إذن يمثل الإمام عليه السلام، والحمد لله رب العالمين.

## مرؤيتان فيها معجزة كبيرة:

يروى الشيخ عبد الله من أهل بغداد هاتين الرؤيتين وهي كما يرويها:

كأن جيش للإمام المهدي اجتمع في مدينة الصدر وكأنه اجتمع ال (٣١٣) في مدينة الكوفة بجامع السهلة، ويصعدون على منصة جلس عندها قائد للإمام المهدي عليه السلام، وعندما وصل الدور إلى الذي أمامي تبينت شكله، وعندما جاءني الدور أعطاني القائد رقم (٢٧٠) وأعطاني سلاح غريب لم أر مثله، انتهت الرؤيا.

أما الأخرى:

فكأن فدائيون للإمام المهدي عليه السلام هجموا في النجف على مدارس الحوزة العلمية، فقاموا بمسكون المعممين ويربطونهم، وعندما وصلوا إليّ قال أحدهم: تركوه ... وقال لي: ألم أقل لك أن تجدد هويتك هاي آخر مرة ... انتهت الرؤيا.

وبعد سنوات عديدة وعندما زرت أحد الأصدقاء في إحدى ضواحي بغداد وجدت عنده ضيوف من النجف والغريب أن أحدهم نفس الشخص الذي رأيته في الرؤية الأولى أمامي، وفي الرؤية الثانية الشخص الذي قال تركوه فليجدد هويته فعرضوا عليّ قضية السيد أحمد الحسن فأيقنت أن هذا الدعوة حق وجددت هويتي وولاية أمير المؤمنين التي سقطت منذ ١٣ / رجب / ١٤٢٥ هـ. ق. عن من لم يبايع السيد أحمد الحسن.

والحمد لله رب العالمين وحده.

وأكتفي بهذه الرؤيات لوجود الكتب المختصة بجميع رؤيات الأنصار ويمكن الرجوع إليها، وأوردت هذه الرؤيات لتوفير شروط اليقين القطعي على صدقها، وبالتالي حجيتها إذا ثبت للسامع سلامة الراوي من الكذب، علماً أن مثل هذه الرؤيات بالمئات إذا لم تكن أكثر من ذلك بكثير.

أما الشروط، فهي:

١- توفر الأئمة المعصومين في الرؤيا.

٢- إخبار الرؤى بالأمور الغيبية سواء الغيب المكاني أو الغيب الزماني الذي بلغ سبعة سنوات أو خمسة سنوات أو أكثر في بعض الرؤى.

٣- شهادة الرؤى بالنص الصريح وعلى لسان الرسول محمد ﷺ والأئمة ﷺ بأن السيد أحمد الحسن حق وإتباعه ينجي من الهلكة والتخلي عنه ضلالة مما لا يحتاج إلى تأويل أو تفسير مما يسقط هذا الشرط المهم لتمام حجية الرؤيا.

وهذا طبعاً تنزلاً عند عناد المعاندين، وإلا فإن جميع الرؤى الصادقة حجة دامغة سواء توفرت فيها تلك الشروط أم لم تتوفر، ولكن مع تضيق دائرة الشروط والتشدد في قبول الرؤيات بهذه الشروط الثلاثة أو إحداها والتي توجب حجية الرؤيا وتعتبرها في خانة المعجزات على آراء كبار العلماء ومنهم العلامة الجليل ميرزا حسين النوري الطبرسي صاحب كتاب (دار السلام)، والقطب الراوندي صاحب (الخرائج والجرائح)، والشيخ الطوسي، والكثير من العلماء، وأما السيد محمد محمد صادق الصدر فيؤكد هذا المعنى في كتاب (الغيبة الصغرى: ص ١٠١) ويعتبر تحقق الرؤيا في أرض الواقع معجزة أو كرامة.

والشرط الأول هو وجود المعصومين في أغلب رؤيات الأنصار وهذا دليل قطعي على أن الرؤيات صادقة، فهي إذن حجة دامغة على كل من يسمع بها لكثرة ورودها وفي عدة أماكن من البلاد وفي مناطق متباعدة وبين أناس لم تربطهم علاقة سابقة، فإذا استحصل صدق المدعين ثبتت حجة رؤياهم على السامعين قطعاً، وقد ذكرت شواهد تاريخية تثبت هذا، مثل إيمان أتباع ذو القرنين برؤياته وإتباعه على ذلك، وتصديق المصريين لرؤيا فرعون، وغيرها كثير. أما من ينفي أو يطعن بصدق الرؤيا التي فيها معصوم فهذا يطعن بسنة محمد ﷺ ويرفض ما يقره محمد ﷺ ولا كلام لنا مع مثل هؤلاء!!!

أما النقطة الثانية التي توجب صدق الرؤيا قطعاً فهي وجود الإخبارات الغيبية في كثير من رؤيات الأنصار، مثل التنبؤ بأمور تحصل فتحصل، أو موقف تراه قبل سنين في رؤيا فتراه في

الواقع، وبشخصيات الدعوة أو بالسيد أحمد الحسن في أكثر الأحيان وبعد سنوات كثيرة، أو تعرف برؤية أن شخصاً من الأنصار سوف يزورك اليوم فتستعد لاستقباله ويكون ذلك مطابقاً لما رأيت.

إن هذا غيب محض لا يعلمه إلا الله، وهذا العلم هو إعجاز عظيم يؤيد الله به رسالاته ودعوات الحق على مرور الأزمان، ولم نسمع أبداً أن الله سبحانه وتعالى أجرى معجزات للدعوات الباطلة فيكون بذلك سبباً في الإضلال لا الهداية حاشا لله.

أما الشرط الثالث وهو تصريح المعصوم بصدق الدعوة فهو يقطع الطريق أمام الذين يقولون إن الرؤيا صحيح حجة ولكن تحتاج إلى تأويل فرمما لا تؤيد الدعوة ولكن ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>. فإن المعصومين قد صرحوا بالرؤيات بأن هذه القضية حق بصريح العبارة وبما لا يحتاج إلى تأويل أو تفسير !!

وإذا استطاعوا أن يلتفوا على شرط من هذه الشروط فكيف إذا كانت جميعها قد اجتمعت في بعض الرؤيات ويمكن الرجوع إلى البلاغ المبين لقراءة الكثير منها.

\* \* \*

### علاقة الصيحة بالرؤيا

بعد أن ححص الحق وانجلت الغبرة وبان النور وتمت الحجة البالغة على كل من ينكر حقيقة الرؤيا وحجية الصادق منها، وبعد أن زال الغموض واللبس الذي لف قضية الرؤيا طيلة سنين آن الأوان لإحياء سنة محمد وآله عليهم السلام ولو كره الكافرون، وهاهي الرؤيا تعيد الحياة إلى القلوب الميتة إيداناً لظهور نور الله في خلقه، وما هذه الرؤيات التي يراها الناس هذه الأيام إلا مقدمة للصيحة الكبرى أو الفرعة أو النداء التي ورد الكلام عنها في الكتاب والروايات بشكل لا يحتمل الشك بل مقطوع بصحته وتعتبر الصيحة من الروايات من العلامات الحتمية.

أما ماهية وحقيقة الصيحة فهذا هو موضوع هذا الفصل والذي يكون بمثابة غاية البحث كله.

فقد وضع السيد أحمد الحسن حفظه الله طرحاً للصيحة لم يسبقه له أحد وهو كون الصيحة في عالم الرؤيا والكشف (وهو رؤيا أثناء اليقظة)، وقبل أن أبدأ بطرح الفكرة أورد هذه الرواية المنتقاة من بين روايات الصيحة الكثيرة جداً للاستفادة من مضامينها أثناء الطرح:

عن أبي عبد الله عليه السلام وهو يفسر قول الله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(١)</sup>. فلا يبقى في الأرض يوم إذن أحد إلا وخضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء إلا أن الحق في علي ابن أبي طالب وشيعته، قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي إلا أن الحق في عثمان وشيعته فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم

**مرض والمرض والله عداوتنا، عند ذلك يتبرءون منا ويتناولونا فيقولون إن المنادي الأول  
سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلى أبو عبد الله عليه السلام قول الله وَعَلَّكَ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ  
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(١)</sup>.**

وهذه تسع نقاط أنقلها عن السيد أحمد الحسن يشكل فيها على الطرح الخاطيء للصيحة بين  
الناس والعلماء على حد سواء ويثبت فيها الرؤيا، أجابني بما عندما سألته عن الصيحة:

[١- كما هو واضح في الروايات إن جبرائيل عليه السلام يصيح في السماء يعني في الملكوت، وإن  
إبليس اللعين يصيح من الأرض أي في عالم المادة، ولو كانت صيحة جبرائيل في سماء هذه  
الأرض لكان كلا الصيحتين من الأرض وفي الهواء.

٢- الصيحة لجبرائيل عليه السلام، وجبرائيل ملك فصيحته في عالمه وهو عالم الملكوت، يصيح  
بملك الرؤيا وملك الرؤيا يصيح بملائكة الرؤيا التابعين له والذين يأتمرون بأمره ويرون الناس  
الرؤيات، وكذلك يصيح جبرائيل في السماء فيسمع الأرواح.

٣- صيحة جبرائيل لما ضرب ابن مُلجَم الإمام علي عليه السلام لم يسمعها كل الناس ولو سمعها  
كل الناس لنقلها جميعهم، فلو كانت في هذا العالم المادي لسمعها كل الناس فما المانع لسماعهم  
لها لو كانت في هذا العالم، وهذه الصيحة نظير صيحة جبرائيل في زمن الظهور الموعود] انتهى  
كلام السيد أحمد الحسن.

**أقول:** إن الناس لو سمعوا الصوت على سبيل الإعجاز المادي لعرفوا وتيقنوا أن طريق الإمام  
علي عليه السلام هو طريق الحق، وكان أخرى بهم نصره ولده من بعده لا خذلانهم وقتلهم، وهذا يعني  
أن الصيحة بلغت المؤمنين فقط وهم قلة ولو شاء الله أن يجعلها عامة لكل الناس أو لأغلبهم  
لفعل، ولكنه ادخرها لوعده ولنصره قائم آل محمد عليهم السلام بدليل الرواية الآتية الذكر.



[٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها) <sup>(١)</sup>. ورد هذا المضمون في كثير من الروايات والذي يوقظ النائم هي الرؤيا، فعندما يرى الإنسان رؤيا في كثير من الأوقات يستيقظ بعد الرؤيا] انتهى كلام السيد أحمد الحسن.

**أقول:** بأنه لا إشكال بالنسبة لليقظان، فإن الكشف الذي يراه هو بمثابة الصدمة التي تفرع اليقظان الذي لم يعهد ذلك من قبل، وكذلك الفتاة التي تخرج من خدرها والله أعلم.

[٥- الرؤى يفهمها ويسمعها أهل كل لغة بلغتهم، والرؤيا يفهمها العربي والعجمي والسرياني وأهل كل لغة بلغتهم؛ لأنها صور ورموز ثابتة عند الجميع ويفهمها الجميع، فهي مطابقة للصيحة التي يسمعها أهل كل لغة بلغتهم.

٦- الحديث الوارد عن الحضرمي، قال: (دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، وقلنا: ما ترى؟ فقال: اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا اجتمعنا على رجل فانهذوا إلينا بالسلاح) <sup>(٢)</sup>. ومعنى هذه الرواية لا يحتاج إلى كثير من التفكير وهو اجتماع أهل البيت في عالم الرؤيا لتأييد رجل وحث الناس على نصره] انتهى كلام السيد أحمد الحسن.

**أقول:** إن اجتماعهم على رجل بأجمعهم لا يكون إلا بعد شهادتهم عليهم السلام؛ لسببين: الأول إنهم لم يجتمعوا في زمن واحد، والثاني هو نصرته بالسلاح وهو لا يكون إلا مع القائم أو من يمثله، فلا يكون اجتماعهم إلا بالرؤيا. أما ما أوله بعضهم بأن السادة الهاشميين هم الذين يجتمعون عليه فإنه يضحك الثكلى كيف وقد أعلن كثير منهم العداة لأهل البيت عليهم السلام.

[٧- عن البيهزطي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن مسألة الرؤيا، فامسك ثم قال عليه السلام: (إننا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شراً لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر عليه السلام) <sup>(٣)</sup>. فالسائل سئل عن

١- غيبة النعماني: ص ٢٥٩.

٢- غيبة النعماني: ص ١٩٧.

٣- قرب الإسناد: ص ٣٨٠.

مسألة تخص الرؤيا والإمام ربط الرؤيا برقبة صاحب الأمر، فتبين أن هناك ارتباط وثيق بين الرؤيا والإمام عليه السلام وكأنها علامة حتمية من علامات ظهوره مرتبطة بقضيته عليه السلام فلا يناسبها إلا صيحة جبرائيل؛ لأنها من عالمه] انتهى كلام السيد أحمد الحسن.

عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: (رأي ورؤيا المؤمن في آخر الزمان على سبعين جزء من أجزاء النبوة) <sup>(١)</sup>.

[٨- وورد عنهم عليهم السلام إن في آخر الزمان تكاد الرؤيا لا تكذب، فالأنسب أن تكون صيحة جبرائيل في عالمه وهو عالم الملكوت، فالصيحة في عالم الملكوت تصل للإنسان بالرؤيا التي لا تكذب في آخر الزمان وبالكشف] انتهى كلام السيد أحمد الحسن.

أقول: أي وصول الصيحة عن طريق الرؤيا في آخر الزمان ادعى للتصديق وأكثر بالوثاقة من غيرها.

[٩- لو كانت الصيحة في هذا العالم المادي من سنخه وماديته فما هو المائز بينهما وبين صيحة إبليس (لعنه الله)، هل هو الصوت؟ وهل سمع الناس صوت جبرائيل وصوت إبليس (لعنه الله) لكي يفرقوا بينهما؟ بلى، إذا كانت صيحة جبرائيل في السماء أي في ملكوت السماوات استطاع المؤمنون تمييزها؛ لأن الملكوت بيد الله: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>] انتهى كلام السيد أحمد الحسن.

أقول: أي لا يمكن تحقق مطلب التمييز بين النداءين الذي ورد في الروايات كون الأول من السماء والثاني من الأرض إلا باعتبار الأول في السماء الملكوتية لا في السماء الدنيا وإلا فإنهما ستكونان في نفس السماء وهذا محال لاستحالة التمييز بينهما مما يجعل الصيحة داعية للضلال لا للهداية وحاشا لله وتعالى علواً كبيراً.

١- دار السلام: ج ١ ص ١٨.

٢- يس: ٨٣.

بعد أن أخبرني السيد أحمد الحسن عليه السلام بهذه التسع نقاط قال لي: (وإن شاء الله ستوفق لتسع أخرى). قلت له: سيد لم يتبق لي شيء. قال: (إن شاء الله ستوفق لتسع نقاط أخرى). وبالفعل وبفضل الله عليّ أضيف تسعة نقاط أخرى تشير إلى الغرض ذاته:

ورد في الروايات عن أبي جعفر عليه السلام: (فينادي منادي من السماء باسم القائم ... فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت وأجاب ... فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إن فلان قتل مظلوم؛ ليشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شك ومتحير قد هوى إلى النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه أنه صوت جبرائيل وعلامة ذلك إنه ينادي باسم القائم واسم أبيه ...<sup>(١)</sup>).

وردت عدة روايات بهذا المضمون، فالأئمة عليهم السلام يحدرون في الروايات من الشك في الصيحة ويؤكدون على أنها صوت جبرائيل، بل إن كثير من الناس سوف يقع في فتنة إبليس اللعين ويكون متحير ويهوى إلى النار بصريح الرواية. وهذا يعني إن الصيحة لن تكون أبداً صوت في السماء الدنيا يسمعه كل الناس وكل أهل لغة بلغتهم؛ لأنها لو كانت كذلك فلن يشك أحد بذلك وهذا منافي للروايات، بينما توجد المقدمات للتشكيك بالرؤيا بسبب استغفال الناس من علمائهم.

عن أبي عبد الله عليه السلام: (... فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل البيت. ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾<sup>(٢)</sup> (٣).

وردت عدة روايات أيضاً بهذا المضمون، أي فاتهم الصيحة بالسحر هو راجح إذا كانت الصيحة هي رؤيات، أما إذا كانت في عالم الدنيا فإن اتهامها بالسحر لا يمكن أن يدعيه حتى السفیه لعظم الأمر وخلوه من الفتنة، بل لانعدام الإتيان بذلك مهما كانت الإمكانيات المادية أو إمكانيات السحرة مجتمعين هذا فضلاً عن إن المفهوم الدارج للصيحة هو هذا، فالأنسب في المقام

١- غيبة النعماني: ص ٢٥٤.

٢- القمر: ٢.

٣- غيبة النعماني: ص ٢٦٨.

هو تصديق الناس جميعاً العامة والعلماء وليس هناك مشكلة ... بينما نجد أن النبوءة التي وردت في القرآن بهذا الاتهام قد تحققت فعلاً، فأن كثير من مدعين العلم والعلماء اتهموا السيد أحمد الحسن بالسحر عندما أخبرناهم برؤيات تؤيد الدعوة فكيف بعد أن تحصل الصيحة الكبرى ويؤمن بها كثير من الناس مما يؤدي إلى تهديد عروشهم ونهاية ملكهم؟

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **(هما صيحتان ... إلى أن سأله هشام: وكيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون ...)** (١).

عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام: (إن الناس يوبخونا ويقولون من أين يعرف الحق من المبطل إذا كانتا، فقال: ما تردون عليهم؟ قال: فقال: **قولوا لهم يصدق بها إذا كانت من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾** (٢) (٣).

فالإمام عليه السلام في حديثه يشير إلى أن صيحة الحق لا يمكن تمييزها عن صيحة الباطل إلا الذي كان قد سمع بها قبل ذلك، أو كان مؤمناً بها قبل أن تكونوا، مما يعني إن هناك صيحات سبقت صيحة جبرائيل الموعودة في ٢٣ رمضان، فأين هو موقع تلك الصيحات الممهدة للرئيسية؟ وكيف لا تخل وتترك بنظام عملية الظهور لاحتمال استخدامها من قبل المدعين، ولماذا سكنت الروايات عن تحديد موعد لتلك الصيحات أو حتى ذكرها من جهة معلوميتها كقرينة لحدوث صيحة رمضان بل جعلت حدوث صيحة رمضان قرينة لحدوث الصيحات السابقة لها فمن كان سمع بها قبل ذلك يؤمن بها ... ما أروع أهل البيت عليهم السلام وما أجل علمهم ولا يوجد مخرج من هذا التعارض إلا بوضع الرؤيات محل الصيحات وهذا ما يحصل فعلاً الآن، فكثير من الناس والأنصار بالخصوص هذه الأيام ترى رؤيات تبشر بظهور أمر قائم آل محمد عليهم السلام، وإن الذي يؤمن بالرؤيا

١- غيبة النعماني: ص ٢٦٦.

٢- يونس: ٣٥.

٣- غيبة النعماني: ص ٢٦٦.

هو الذي سوف يصدق بصيحة رمضان، والذي يعتبر الرؤيا ليست حجة سينتظر مهديه كما ينتظر اليهود المسيح منذ ألفي عام إلى هذا اليوم.

فيما يخص مضمون الصيحة، وردت عدة مضامين مختلفة نقلت بعضها عن (غيبة النعماني: ص ٢٥٣ - ٢٦٦):

عن أبي جعفر عليه السلام: **(ينادي منادي باسم القائم واسم أبيه).**

عن أبي عبد الله عليه السلام: **(ألا أن الحق في علي بن أبي طالب).**

عن أبي جعفر عليه السلام: **(ألا أن المهدي من آل محمد فلان بن فلان).**

عن أبي عبد الله عليه السلام: **(إن فلان هو الأمير).**

عن أبي عبد الله عليه السلام: **(وينادي منادي أن علياً وشيعته هم الفائزون).**

عن أبي عبد الله عليه السلام: **(ألا أن فلان صاحب الأمر فعلام القتال).**

عن أبي عبد الله عليه السلام: **(فيم القتل والقتال، ... صاحبكم فلان).**

فنرى أن هذه المضامين مختلفة ومتعددة وتوجد روايات أخرى لمضامين آخر غيرها مما يدل على أن الصيحة لا يمكن أن تكون بهذه الصيغ جميعاً كل على حدة، ولوجب أن يكون الحديث الصادر حول الصيحة بالجمع أي (الصيحات) لاختلاف المضامين وهذا أيضاً لا يحله إلا كون الصيحة بالرؤيا؛ لأنها عندئذ تكون كل أمة مبتلية بنوع من الابتلاء الذي يتطلب نوع من الرؤيا يتناسب مع حاجتها، بل إن الرؤيات تأتي متناسبة مع الأفراد، لذلك تتعدد المضامين ولكنها تصب جميعاً في الهداية لأمر الإمام المهدي عليه السلام.

عن أبي عبد الله عليه السلام، سأل زارة الإمام عن المنادي فمن يعرف الصادق من الكاذب ؟

قال: **(يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنه يكون قبل أن يكون ويعلمون أنهم هم**

**المحقون الصادقون** <sup>(١)</sup>. أي إن الإمام عليه السلام اشترط بالذين يعرفون الصادق من الكاذب ثلاث شروط:

أ- يروون حديثنا.

ب- يقولون إنه يكون (أي المنادي) قبل أن يكون.

ج- إنهم يعلمون أنهم هم المحقون الصادقون.

فأما الشرط الأول فهو ما يتكلم به أنصار الإمام المهدي عليه السلام اليوم ودليلهم هو الروايات على كل ما يقولونه، وأما بقية الجهات فديدها الأصول والمنطق أو ما اتفق عليه العقلاء (الذين لم يتفقوا في يوم من الأيام إلا في أوهام كفرة اليونان أمثال أفلاطون ومن تابعهم من علماء المسلمين، بلى اتفق العقلاء والأولى أن يسموا مجانين هذه الأرض على محاربة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام).<sup>(٢)</sup>

أما الشرط الثاني فإن الذين يقولون بذلك فهم الأنصار أيضاً، فهم يقولون إن الصيحة رؤيا وكشف وأن الذي لا يصدق بهما لا يصدق بالصيحة وأنها كانت قبل أن تكون، وأما ما ادعاه بعض العلماء من إنها دعوة لجهة محقة مقابل جهة باطلة، أو أن الصيحة بيانات لتلك الجهة أو غيرها، فهذا غير مطابق للروايات التي تعطي للصيحة بعد إعجازي.

وأما الشرط الثالث وهو أن الجماعة التي تعرف الصيحة الحق أنهم يعلمون أنهم المحقون الصادقون فهذا يعني أن دليلهم الذي يستدلون به على صدق دعواهم هو من داخلهم بل من داخل أنفسهم، وهو غير مكتسب من الخارج إطلاقاً وإلا فما معنى أن تقول لشخص اذهب واتبع من يعتقد أنه هو الحق الصادق !!! وهل هناك من لا يعتقد ذلك؟!

إذن، اعتقادهم إنهم حق صادقون نابع من بواعث من أنفسهم ليس لها علاقة بالخارج أي لا تكتسب عملية تشخيصهم لأنفسهم صفة التقييم العلمي بأنهم على الحق أو لا، ويمكن حمل مثل هذا المعنى على بعض الأنصار الأميين البسطاء الذين رأوا رؤيات بالأئمة تحثهم على نصر هذه القضية فهو والحال هذه يعتبر نفسه المحق الصادق، وهو فعلاً كذلك ولكن قناعته لم تكن نابعة من التقييم العلمي للوضع الذي أقبل عليه بل من رؤيا جاءت من خلال نفسه وهي بالتالي من الله، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>.

عن أبي عبد الله عليه السلام: (... **فإذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤسهم الطير** ...) <sup>(٢)</sup>. وفي هذه الرواية تصريح أنهم سمعوا الصوت بالليل وأثناء النوم ولما أصبحوا ذهلوا وكأنما على رؤسهم الطير.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾<sup>(٣)</sup>. بغض النظر عن حمل المعنى المقصود من المنادي في هذه الآية على أنه صيحة إسرافيل أو جبرائيل فإنهما من سنخ واحد، والمعنى المراد منها أن الصيحة من مكان قريب ولا أقرب شيء للإنسان من نفسه، إذن فلو حملت هذه الصيحة على عالم الشهادة أي الدنيا لناسبها الرؤيا أو الكشف فهي الرابطة الوحيدة بين عالم الملكوت والإنسان.

ومن كلام السيد أحمد الحسن حول المعجزة: (كل نبي من أنبياء الله سبحانه وتعالى يبعث بمعجزة، والمعجزة تكون مشابه لما في زمانه، فعيسى عليه السلام جاء بإحياء الموتى وشفاء المرضى؛ لانتشار الطب، وموسى جاء بالعصا والآيات؛ لانتشار السحر، ويوسف عليه السلام جاء بالرؤيا وتأويل الرؤيا؛ لانتشارها في زمانه، والإمام المهدي عليه السلام أو المهدي الأول الذي يمهّد له أيضاً

١- فصلت: ٥٣.

٢- غيبة النعماني: ص ٢٦٣.

٣- ق: ٤١ - ٤٢.

يأتي بما يناسب زمانه وهو العلم بكتاب الله والمعرفة و... ومما يناسب زمانه أيضاً الرؤيا؛ لأنها كما قالوا عليهم السلام لا تكذب في آخر الزمان وهي الباقية من النبوة في آخر الزمان.

إذن فالإمام المهدي عليه السلام يأتي بالرؤيا وتأويل الرؤيا كما جاء بها يوسف عليه السلام والإيرانيون يعرفون الإمام المهدي بأنه يوسف آل محمد عليه السلام.

وهم عليهم السلام يأتون بالآيات والمعجزات من الله المشابهة لما هو منتشر في زمانهم لا لمشابقتها لما هو منتشر في زمانهم كما توهم كثير من العلماء بذلك بل للبس، ولأن لا تكون خالية من الامتحان فلا يكون هناك إلقاء للأيمان، فالدنيا دار بلاء وامتحان وليؤمن من يؤمن بالغيب، قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾<sup>(١)</sup> انتهى كلام السيد أحمد الحسن.

أقول: لما ثبت مما سبق أن الرؤيا من معجزات الإمام المهدي عليه السلام وأنها تواكب عملية الظهور، والصيحة هي أول ما يبدأ به الظهور المقدس فيكون الأنسب هو أن تكون الصيحة بالرؤيا، فالأولى اجتماع كل من الرؤيا والصيحة في مصداق خارجي واحد لاتحاد زمانهما وتقارب حقيقة كل منهما، حيث إن الصيحة لجبرائيل عليه السلام وهو ملك والرؤيا من الملائكة.

**(إذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة فتكون هذه الصيحة توقظ النائم وتقعّد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسدوا كواكم، ودثروا أنفسكم، وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخرجوا سجداً وقولوا سبحان القدوس ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك)<sup>(٢)</sup>.**

إنّ المتمعن في قراءة هذه الرواية يستنتج من فهمهما عدة نقاط:

١- الإنعام: ٩.  
٢- الملاحم والفتن - لابن طاوروس: ص ٤٢.



**أ-** إن الذي يحرص على سماع الصيحة وينتظرها يهيئ لذلك أسباب الهدوء أو يذهب إلى البراري أو فوق سطوح المنازل، لا إغلاق الأبواب والكوات والآذان ثم التدثر مما يعارض الفهم الظاهر للرواية.

**ب-** لو سلمنا بالمعنى الظاهري وإن الصيحة مادية وإنها من القوة بحيث تُسمع رغم كل إجراءات الإغلاق السابقة، فما هو الداعي لهذه الإجراءات أصلاً إذا كانت الصيحة شديدة إلى هذه الدرجة بحيث تسمع رغم كل ذلك، أذن سوف لن يجرأ على إنكارها أحد ... أما الثابت بالروايات فهو الإنكار.

**ج-** إن القيام بكل تدابير الإغلاق تلك يتطلب سماع مسبق أو على الأقل علم مسبق قبل حدوثها من أناس قد سمعوا قبل ذلك أي قبل أذان الفجر كما في الرواية وبعد ذلك يتسنى اتخاذ تدابير الإغلاق وانتظار السماع ثم السماع بها وأداء شكر الله ﷻ بعد ذلك. وهذا أيضاً يتعارض مع المعنى الظاهري المعروف للصيحة بل يتطلب الرمزية لحل التعارض.

**د-** أن يكون الفهم للرواية فهماً رمزياً وأن تكون الصيحة غير مادية وأول تعارض سوف يرفع هو كون تدابير الإغلاق للتحرز من الخارج المادي (صيحة إبليس) حتى يتسنى الإصغاء لصيحة الحق من خلال عالم الملكوت أي قطع التبعيات الوثنية مع المحيط الخارجي تماماً، وما هذه الحواجز التي يحثنا عليها الرسول ﷺ إلا وسيلة أكيدة وفعالة لسماع الحق والابتعاد عن شبهات الباطل ونزغ الشياطين، وهذا ما أثبتته الواقع الآن، فإن جملة من العلماء لا يقرون حجية الرؤيا الصادقة بل إن السيستاني أفتى علناً وجهاراً بتكذيب من يدعي أنه يرى الإمام عجل الله فرجه (راجع كتاب الرد القاصم)، فماذا يعني هذا غير تكذيب الصيحة.

أما أنهم وضعوا أنفسهم موضع إبليس (لعنه الله) وصاغوا صيحة الباطل وأطلقوها بكل الوسائل.

**هـ-** كون الصيحة في ليلة ٢٣ ثم انتظار سماعها بعد الفجر يدل على معاني رمزية لما أشار لها السيد أحمد الحسن (حفظه الله) بما معناه: كون الصيحة في تلك الليلة المباركة وهي ليلة القدر هو

إمضاء وإقرار للصيحة في تلك الليلة لذلك العام حالها حال جميع المقادير التي تمضي لجميع الخلائق في تلك الليلة في كل عام حسب ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام، وعليه تكون الصيحة في تلك الليلة الموعودة نافذة ومقرة، ولا يعني هذا أنها ستكون مقتصرة السماع على تلك الليلة فقط كما هو مفهوم عند الناس، بل إنها سوف تثبت في تلك الليلة وسمع صداها ابتداءً منها إلى جميع الأيام التي تليها ... ومما يستوجب الإشارة أن بعض الروايات صرحت بأن صيحة جبرائيل تكون في أول ليلة مما يعطي صورة عامة للصيحة بعيدة تماماً عن ظاهر الروايات، إذ أن آخر فترة في الغيبة الكبرى أي قبل الظهور وهي طبعاً فترة الظلام والتيه والابتعاد عن طريق الله وبالتالي فهو ظلام الليل الحالك وهو ما عبر عنه (بأول الليل) الذي يسبق الظهور وهي حدوث صيحات تسبق الصيحة الموعودة، وقد أشارت إليها الروايات الآنفة وهي في أرض الواقع رؤيات أخبر عنها كثير من الناس قبل حدوث قضية أحمد الحسن رسول الإمام المهدي عليه السلام بسنين، ثم بعد ذلك تكون صيحة رمضان الموعودة وتكون إيذان الفتح المبين، فتح أبواب الملكوت أيضاً بالرؤيات للخلق وكل بحسبه، والرواية هنا تنتقل إلى صلاة الفجر وهي بعد الصيحة طبعاً والمقصود والله أعلم بالفجر وهو الظهور المقدس وانتشاره.

لذلك قال الرسول ﷺ وبصيغة الأمر ... إنكم إذا صارت الصيحة في ليلة جمعة وانتشر خبرها (صلاة الفجر) فادخلوا في بيوتكم و... أي حاولوا أن تتأكدوا من الحق عن طريق الاختلاء بالله فقط، ولا تسمع لأي صوت مادي أن يضيع عليك الحق، ثم يقول: فإذا أحسستم بالصيحة (أي عن طريق الرؤيا) وهو ﷺ يقول هذا على الرغم من أنه يقول إن الصيحة قد كانت في الليلة السابقة ولا ينفي سماعها لاحقاً بل هو يحث على ذلك ... وبهذا يتضح المعنى إن شاء الله، والحمد لله وحده.

وفي الختام أضع بين يدي القارئ رأي السيد الشهيد محمد صادق الصدر في هذا الموضوع الموجود في (الموسوعة المهدوية: ج ٣ ص ١٢٤، فإنه يعطي للصيحة ثلاث أطروحات:

أ- صوت عظيم في السماء يحمل معاني الكلام وهو يحمل صفة الإعجاز.

**ب-** صوت في السماء من فوق الطبيعة المادية؛ لأنه صوت أحد الملائكة وهو يحمل صفة الإعجاز.

**ج-** صوت حرب أو قنابل أو صواريخ.

ويخلص السيد الشهيد للقول: (تكون الفرعة بمعنى الصيحة، فإنهما آية واحدة تخضع لها أعناق أعداء الله سبحانه ويكون ذلك مطابق للأطروحة الثانية، ويكون الفرع ناشئاً من صوت جبرائيل الأمين في قلوب أعداء الله، وأما المؤمنين فيكون الصوت بشارة كبرى لهم عن قرب الفرج وتوقع الظهور، ومن أجل هذا يحصل اهتمام كبير بهذا الصوت يستيقظ منه النائم ويفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها) <sup>(١)</sup>، انتهى.

مما يعني أن السيد الشهيد كان رأيه مطابق للحقيقة، وهو أن صوت جبرائيل هو في القلوب لا في الآذان، ولا يكون ذلك إلا عن طريق الرؤيا والكشف.

وأخيراً أقول لكل الناس ولكل طالب حق: إنّ الصيحة تتردد الآن في السماء إن الحق مع السيد أحمد الحسن (حفظه الله) ولكنكم تضعون على قلوبكم أكنة وفي آذانكم وقراً؛ لأن الذي لا يسمعها ولا يصدقها لا يؤمن بها، فلماذا هذا التكبر على رسول الإمام المهدي عليه السلام بل على الإمام المهدي عليه السلام بل على الله سبحانه وتعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

\* \* \*

## الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كان هدف البحث إثبات حجية الرؤيا الصادقة ومن ثم علاقة الرؤيا بالصيحة وكونهما يمثلان حقيقة واحدة، وغاية ذلك كله إن الصيحة تكون باسم السيد أحمد الحسن (حفظه الله) ومؤيدة لقضيته التي هي قضية الإمام المهدي عليه السلام، وأن الروايات الكثيرة الحاصلة الآن هي تمثل الصيحة المشار إليها بروايات أهل البيت عليهم السلام.

وفي ختام هذا أورد هاتين الروايتين اللتان تدلان على إن الصيحة تكون باسم المهدي أحمد بن عبد الله عليه السلام وليس باسم الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام، وتذكر صفات مخالفة لصفات الإمام المهدي عليه السلام وهي كون لونه عربي (أي أسمر)، بينما يكون لون الإمام المهدي عليه السلام أبيض مشرب بحمرة كما يذكر ذلك السيد الصدر في موسوعته، وتذكر مدة حكمه عشرين عاماً بينما الإمام يحكم من سبعة إلى تسعة سنوات أغلب الروايات وهذا ما أثبتته السيد الصدر في الموسوعة ج ٣ ص ٤٣٧ من خلال ترجيحه للجانب المشهور من الروايات وأهمل الروايات الدالة على حكم العشرين سنة للتعارض فقط وليس لضعف السند، وأما مع وجود المهدي الأول من المهديين عليهم السلام فإن التعارض يحل تماماً وهو الذي تكون الصيحة باسمه؛ لأنه هو الممهد للإمام عليه السلام، وهو الذي سيسلم له الراية، وهو الذي يحكم بعد حكم الإمام المهدي عليه السلام مدة عشرين عاماً، والله تعالى أعلم.

الرواية الأولى: الملاحم والفتن لابن طاووس ص ١٤١:

عن حذيفة بن اليمان، قال رسول الله ﷺ: (إذا كان رأس الخمسين والثلاث مائة - وذكر كلمة - نادى منادي من السماء: ألا أيها الناس، إن الله قد قطع مدة الجبارين والمنافقين وأتباعهم ووليكم الجابر خير أمة محمد ﷺ الحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه "أحمد بن عبد الله". قال عمران بن الحصين: صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله؟ فقال النبي ﷺ: إنه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل، يخرج عن جهد من أمتي وبلاء، عربي

اللون، ابن أربعين سنة، كأنه وجه كوكب دري، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يملك عشرين سنة، وهو صاحب مدائن الكفر كلها قسطنطينية ورومية، يخرج إليه الأبدال من الشام وأشتاتهم كأن قلوبهم زبر الحديد، رهبان بالليل ليوث بالنهار، وأهل اليمن، حتى يأتونه فيبايعونه بين الركن والمقام، فيخرج من مكة متوجهاً إلى الشام، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير في الهواء والحيتان في البحر).

**الرواية الثانية:** الملاحم والفتن لابن طاووس ص ١٤٥ :

عن حذيفة بن اليمان ... ثم ذكر السفياي وذكر خروجه وقصصه إلى أن يبلغ: (فيضرب أعناق من فرّ إلى بلد الروم بباب دمشق فإذا كان ذلك نادى مناد في السماء: ألا أيها الناس، إن الله أقطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياهم ووليكم خير أمة محمد ﷺ فالحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله. ثم ذكر أنهم يجتمعون بالسفياي إلى جانب بحيرة طبرية وذكر نحو ثلاث قوائم في فتوحه عليه السلام).

والحمد لله وحده وحده وحده.

أحمد خطاب

١/ ربيع الأول/ ١٤٢٦ هـ . ق

أنصار الإمام المهدي (مكّن الله له في الأرض)



## الفهرس

الإهداء	٣
المقدمة	٥
الفصل الأول: أقسام الرؤيا	٧
الفصل الثاني: هل الرؤيا حجة ؟	١٣
الفصل الثالث: كيف نميز بين الرؤيا الصادقة من الكاذبة ؟	٢٨
الفصل الرابع: الرؤيا على مدى التاريخ	٥٤
الفصل الخامس: علاقة الصيحة بالرؤيا	٨٠
الخاتمة	٩٣
الفهرس	٩٥

والحمد لله رب العالمين